# مجلة الجامعة الإسلامية

## للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الثامن - الجزء الثاني

جمادى الأولى 1443 هـ - ديسمبر 2021 م

## معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

### النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

### النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

### الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

### البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

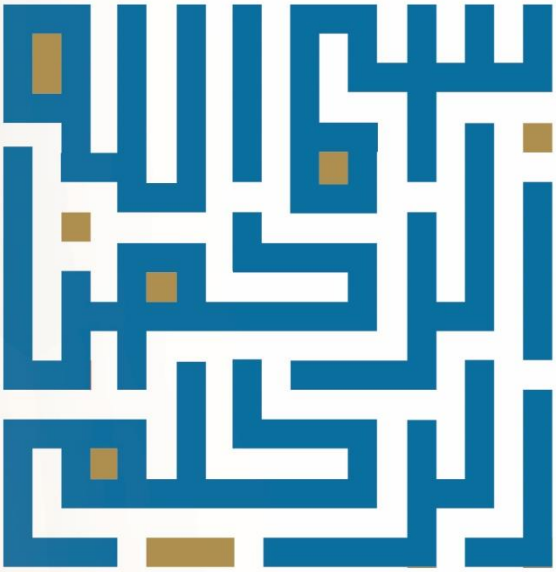

# قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%) .
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وصلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر. ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة

## الهيئة الاستشارية :


**معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي**

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

**معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر**

مدير جامعة الحدود الشمالية

**معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان**

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

**أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي**

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

**أ. د : خالـد بن حامد الحازمي**

أسـتاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

**أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي**

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

**أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي**

أسـتاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

## هيئة التحرير :


### رئيس التحرير :

**أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني**

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

### مدير التحرير :

**أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي**

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

## أعضاء التحرير :

**معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود**

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

**أ.د : إبراهيم بن عبدالرافع السمدوني**

وكيل كلية التربية للدراسات العليا بجامعة الأزهر
وأستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

**أ.د : بندر بن عبدالله الشريف**

أستاذ علم النفس بالجامعة الاسلامية

**أ.د : عبدالرحمن بن يوسف شاهين**

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

**أ.د : عبدالعزيز بن سليمان السلومي**

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية

**أ.د : عبدالله بن علي التمام**

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

**أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري**

أستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

**أ.د : علي بن حسن الأحمدي**

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

**د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي**

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

---

### سكرتير التحرير :

**أ. مجتبى الصادق المنا**

### الإخراج والتنفيذ الفني :

**م. محمد حسن الشريف**

### المنسق العلمي :

**أ. محمد سعد الشال**

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

## فهرس المحتويات : ❊


| م | عنوان البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | دور التربية في تحسين الصورة الذهنية النمطية السلبية عن المجتمع المحلي (دراسة نوعية)<br>أ. د. محمد بن شحات حسين خطيب / د. عبد الغفار بن عبدالعزيز قرشي | 1 |
| 2 | مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقررات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية<br>أ. رندة مهدي محمد مدحلي / أ.د. مبارك سعيد حمدان | 43 |
| 3 | اضطرابات التغذية والأكل وما يترتب عليها من مشكلات تناول الطعام لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقة العقلية واضطراب طيف توحد المعاقين عقلياً<br>د . حسين أحمد عبد الفتاح محمد | 89 |
| 4 | دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن (في محافظة الكرك أنموذجا)<br>د. ذكريات محمد الختاتنة | 129 |
| 5 | مستوى وعي طالبات كلية العلوم والدراسات الإنسانية في ضرماء بمفهوم الثقافة البصرية ورموزها المستخدمة في التعليم ودرجة تحقيقهن لمعايير كفاءتها<br>د . حليمة بنت محمد حكمي | 155 |
| 6 | نموذج مقترح قائم على المدخل المنظومي لتنمية مهارات التدريس عن بعد لدى معلمي اللغة العربية<br>د. خالد بن إبراهيم بن علي التركي | 207 |
| 7 | واقع تطبيق إدارة المعرفة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية وأساليب تحسينها وتطويرها<br>د. منصور سعد محمد فرغل | 257 |
| 8 | مستوى وعي طالبات كلية التربية في جامعة حائل بمعايير الجمعية الدولية لتقنية التعليم ISTE والتطبيقات الرقمية في ضوئها بالتعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا<br>د. أسماء بنت سعد بن سعيد القحطاني | 295 |
| 9 | Emotional and Behavioral Difficulties in Children and Adolescents with Autism in Saudi Arabia From Their Parents' Perspective<br>د. شذا جميل خصيفان / د. مجده السيد الكشكي | 333 |
| 10 | متنزهات أهل المدينة المنورة في القرنين (الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) من خلال مشاهدات الرحالة المغاربة.<br>د. سامح إبراهيم عبد الفتاح عبد العزيز | 431 |


❊ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# متنزهات أهل المدينة المنورة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (من خلال مشاهدات الرحالة المغاربة).

إعداد

**د. سامح إبراهيم عبد الفتاح عبد العزيز**

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

بحث ممول من الجامعة الإسلامية ضمن مشروعات (برنامج تكامل ١١)

## مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى إخراج بحث موثق عن متنزهات أهل المدينة المنورة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (من خلال مشاهدات الرحالة المغاربة)، وتفتح نافذة جديدة على تاريخها الاجتماعي، تضاف إلى الدراسات الكثيرة عن التاريخ السياسي، في محاولة لرسم صورة قريبة من الواقعية عن المجتمع المدني في الماضي لاستعادة عبق التاريخ والوقوف على جذور الأعراف والتقاليد المدَنِيَّة الأصيلة التي ورثها الأحفاد عن الأجداد.

وقد اعتمدت على المنهج التاريخي في ترتيب الأحداث، والمنهج التحليلي؛ لاستقراء وتحليل نصوص المصادر ونقدها قبل الإفادة من مادتها، والمنهج الوصفي؛ لوصف المتنزهات وتحديد أماكنها وأوقات التنزه.

وأهم نتائج هذه الدراسة اكتشاف متنزهات أهل المدينة المنورة في العصر العثماني وتحديدها، ووصف ما اشتملت عليه من مرافق وخدمات عامة، وهي: المتنزهات الجبلية، ومتنزهات الحدائق العامة والبساتين الخاصة، متنزهات الأودية، ومن النتائج أيضاً الوقوف على أخلاق أهل المدينة وعوائدهم في التنزه.

**الكلمات المفتاحية:** التنزه فوق الجبال – التنزه في الحدائق – التنزه حول الأودية – أخلاقيات أهل المدينة المنورة حال التنزه.

# ABSTRACT

This study aims to produce documented research on the parks of the people of Madinah In the eleventh and twelfth centuries A.H / seventeenth and eighteenth centuries A.D (through the observations of Moroccan travellers).

And it opens a new window on its social history, to be added to the many studies on political history, and it opens a new window on social history, which is added to the many studies on political history, in an attempt to paint a picture close to realism about civil society in the past to restore the fragrance of history and to stand on the roots of the original civil norms and traditions that the grandchildren inherited from their grandparents.

It relied on the historical method for arranging events and the analytical method;

To extrapolate, analyze and critique the sources' texts before benefiting from their material and the descriptive method.

To describe parks, locate them, and when to hike.

The most important results of this study are the discovery and identification of the parks of the people of Madinah in the Uthman era and their identification and a description of what they included in terms of public facilities and services, which are: mountain parks, public parks, private orchards, valley parks, and among the results also stand up the morals and returns of the people of Madinah in hiking.


**key words:**Hiking over the mountains- Take a walk in the parks- Walk around the valleys- The ethics of the people of Madinah when hiking

# مُقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، خاتم النبيين، وإمام المرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد حظيت المدينة المنورة بصفة خاصة بعناية المؤرخين على مر العصور الإسلامية، فهي محتضن الحرم النبوي، ومستقر الرسول الكريم، ومنشأ الإسلام، ومأرز الإيمان، ودار الهجرة، ومقصد الزائرين، عمرت بالوحي والتنزيل وتردد عليها الأمين جبريل؛ لذا تعاقب المؤرخون جيلاً بعد جيل يسطرون أحداث تاريخها فتركوا لنا كماً كبيراً من المؤلفات، ولم يكن التأريخ لها يوماً حكراً على أبنائها، بل شاركهم غيرهم من علماء المسلمين كلٌ يدلي بدلوه، مما أدي إلى وفرة المصادر التاريخية عن هذه البقعة المباركة.

غير أن عناية مصادر التاريخ الأدبية كانت منصبة بشكل أساسي على التاريخ السياسي مما أدى إلى قصور واضح في التأريخ للحياة الاجتماعية، الأمر الذي استلزم البحث عن مصادر غير تقليدية لسد هذا النقص كـكتب الرحلات التي تعددت مجالاتها وموضوعاتها، وعني أصحابها بتسجيل ملاحظاتهم وانطباعاتهم عن ثقافة وطبائع وأعراف المجتمعات التي مروا بها، فمدحوا الطيب من عاداتهم وأخلاقهم، ونقدوا السيئ، كل ذلك بسبب انخراطهم في مجتمع المدينة باختلاف فئاته خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، فالرحلات التي دونها العلماء والأدباء من الحجاج والزوار عبارة عن تقرير مفصل، اعتمدوا فيه الأسلوب العلمي المبني على المشاهدة والمعاينة الواقعية والإدراك المباشر للأحداث والأحوال البعيدة عن الخيال، وهي بذلك تعدُّ مصدراً مهماً من مصادر التأريخ للحياة الاجتماعية في المدينة المنورة بما تمتاز به من الموضوعية والحياد في أغلب الأحيان، وبما تقدمه من وصف متقن وشامل لأحوال الناس المعيشية والبيئية ورصد لما تقع عليه أعينهم من ممارسات يومية، وعادات وأخلاق مجتمعية خاصة ما يكون منها جديداً وغير مألوف لهم مما لا نكاد نجده في المصادر الأدبية، فهم شهود عيان على البلدان التي مروا بها.

ولمكانة المدينة المنورة في نفوس زائريها زيادة على فضلها فقد رأوها جميلة متسعة الأرجاء، مشرقة الأنحاء، طيبة الهواء، كثيرة النخيل والماء- وهي كذلك- كأن أحدهم لم ير قط أفضل من رباها، ولا تنسم أعبق من شذاها، فدفعهم الحب إلى وصف كل ما وقعت عليه أعينهم فيها، ومشاهدات الغرباء عن المكان تختلف عما يراه أهله، وما ألِفه أبناء المدينة المنورة والمجاورون فيها من التقاليد والأخلاقيات التي قد لا يعري لها البعض انتباهاً هي موضع عناية الزوار واهتمامهم، حتى غدت كتاباتهم عبارة عن سجل للحياة الاجتماعية خاصة أن بعضهم طالت إقامته في المدينة المنورة وآثر الجوار فمكث فترة أتاحت له فرصة الانخراط في المجتمع والاطلاع عن كثب على دواخله(١).

ومن بين مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة ظاهرة التنزه التي لفتت أنظار هؤلاء الزوار فحصروا المتنزهات خلال فترة الدراسة وقدموا لها وصفاً دقيقاً، كما وصفوا أحوال أهل المدينة خلال التنزه ومدحوا أخلاقهم الحسنة التي اتصفوا بها مثل: الاقتصاد وعدم الإسراف، وعدم الاختلاط بين ذكور المجتمع وإناثه، واحترام الخصوصيات الأسرية أثناء الخروج للنزهة وغير ذلك من الفضائل التي ذخرت بها كتاباتهم والتي سيأتي تفصيلها من خلال البحث.

وفي الوقت نفسه نقدوا بعض الممارسات السلبية التي وجدوها من البعض مثل: ميل بعض النساء إلى البذخ خاصة في المأكل والملبس.

**وأما عن موضوع البحث**: فهو يتناول المتنزهات التي كان يخرج إليها أهل المدينة المنورة في مواسم وأوقات محددة ذات أجواء وخصائص مناخية مناسبة، وما يمارسونه من عادات خلال تنزههم وتنعمهم بالطبيعة وأجوائها، ووصفوا ما اشتملت عليه المتنزهات من مرافق خدمية شجعت وفود الناس عليها وارتيادهم لها لا سيما في مواسم المطر وما يصحبه من هواء عليل - طالما حرمتهم منه الطبيعة القاحلة طوال أوقات الصيف الحار- فعندما ينزل المطر تسيل الأودية، وتمتلئ القنوات، ويعتدل المناخ، وينبت الزرع، وتكسو الخضرة الجبال وحول الأودية وتتحول جميعاً إلى متنزهات يخرجون إليها بأسرهم وعوائلهم ويسعدون ويتنعمون بطبيعتها.

كما كانت لهم في أوقات الحر الشـــديد بعض البســـاتين والحدائق التي كانت تفتح أبوابها فيقيلون فيها ويتنزهون برؤيتها ويستظلون بظلها الوارف في مجالس مهيأة لاستقبالهم، يشربون من آبارها ويشترون من ثمارها ويقضون يومهم تحت كروم الأعناب وأغصان الأشجار يقصون القصص النادرة وينشدون الأشعار الحكيمة وربما باتوا على هذه الحالة من السمر والمؤانسة ليلة أو أكثر في الوقت الذي كانوا يحافظون فيه على تأدية العبادة في وقتها فرضاً ونفلاً(٢).

ويبدو أن أهل المدينة ورثوا هذا الاهتمام بالترويح عن النفس واللهو المباح عن أســـلافهم، فعن شريح الحارثي قال: "قلت لعائشة رضي الله عنها: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدو؟ قالت: نعم، كان يبدو إلى هذه التلاع".(٣)

وعلى الرغم من ندرة المعلومات في مصـــادر تاريخ المدينة المنورة العام عن تفصـــيلات هذه الممارســـات المجتمعية إلا أن أعين الرحالة الغرباء وأقلامهم كانت بمثابة آلة التصـــوير التي رصـــدت هذه المتنزهات، فوصفوا جمالها وتغنوا بها في أشعارهم التي ضمنوا رحلاتهم.

فالحدائق من المتنزهات العامة الدائمة التي تمتاز بأشـــجارها ونخيلها المثمر مع رائحة زهورها ورياحينها الزكية، كانت تستقبلهم في فصل الصيف بصورة شبه يومية يهربون من حرارة بيوتهم في دواخل المدينة المنورة ويلوذون بظلال هذه البساتين وبرودة أجوائها(٤).

كما حدد الرحالة متنزهات المدينة الموسمية التي يتاح التنزه فيها خلال مواســـم المطر، وهي في الجملة عبارة عن أودية تســـيل فيها الأمطار كأنها أنهار جارية يجلســـون على ضـــفافها عدة أيام – طالما بقي الماء جارياً في مجاريها– يقضـــون أوقاتهم الجميلة، ويتفرجون على جمال الطبيعة التي ينتظرونها طوال العام.

وفي بعض جبال المدينة كانت هناك متنزهات عامة لكنها في الغالب تكون موسمية أيضـــاً، مثل: متنزهات جبل أحد في موســـم الربيع حيث يتجمع ماء المطر في خزانات تعلو الجبل وتنبت حولها النباتات ويجتمع فيه من أسباب التنزه ما لا يجتمع في غيره؛ لشرف المكان وارتفاعه وإشرافه على المدينة المنورة، وعندئذٍ يصـــعد عليه الناس لمشـــاهدة المدينة المنورة من هذه النقطة المرتفعة ولا

يزالون يترددون عليه طوال الموسم بأسرهم وأولادهم، فيأتون من أول النهار معهم طعامهم يطبخونه ويأكلونه، وقد يترددون مرة كل أسبوع.

**وتتمثل مشكلة البحث** في سؤال رئيس تتفرع عنه عدة استفسارات.

والسؤال الرئيس هو: هل كان لأهل المدينة المنورة متنزهات يخرجون إليها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة منها:

١. ما دوافع خروج أهل المدينة المنورة للتنزه؟

٢. هل يمكن تحديد متنزهات أهل المدينة، وأوقات التنزه ومدته خلال فترة البحث ؟

٣. ما هي عادات أهل المدينة وأخلاقهم في التنزه ؟

ويهدف الباحث من هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن مصادر غير تقليدية للباحثين في تاريخ المدينة المنورة الاجتماعي.
- إخراج بحث موثق عن متنزهات أهل المدينة المنورة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (من خلال مشاهدات الرحالة المغاربة).
- استعادة عبق التاريخ لمعرفة جذور الأعراف والتقاليد المَدَنِيَّة الأصيلة التي ورثها الأحفاد عن الأجداد.
- إخراج صورة قريبة من الواقع عن المجتمع المدني في الماضي القريب.

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى النقاط التالية:

١. تعلقه بتاريخ المدينة النبوية في فترة تاريخية قليلة المصادر.

٢. تخصصه في جانب دقيق من جوانب الحياة الاجتماعية التي تجد عزوفاً عند بعض الباحثين؛ لقلة المعلومات.

٣. اعتماد على معلومات مبنية على المعاينة والمشـــاهدة، حيث خرج هؤلاء الكتاب للتنزه مع أهل المدينة خلال فترة إقامتهم بها وســـجلوا ما رأته أعينهم، وعبروا عما تجيش به صدورهم نثراً وشعراً.

٤. قلة ما كتب في مصادر تاريخ المدينة العام عن أخلاق المجتمع المدني وتقاليده أثناء التنزه.

وعلى الرغم من أهمية المدينة المنورة وكثرة ما كتب عن تاريخها إلا أن موضـوع البحث لم يفرد بدراسة أكاديمية خاصة – على حد علمي– وإن كانت هناك بعض الدراسات عن الحجاز عامة، أو عن المدينة المنورة في غير الفترة المحددة، أو محددة بمصدر آخر، ومن هذه الدراسات:

أ – هشـــام عبد العزيز: ملامح من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة عام ١٢٠٢ هـــــ/ ١٧٨٨م من خلال الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية للمراد آبادي، بحث منشـــور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد الرابع، ١٤٣٥هـ، وهو بحث طيب أخذ بعض الملامح من الحياة الاجتماعية من خلال رحلة هندية واحدة وفي عام واحد وهو لا يدخل في فترة الدراسة التي بين يدي القارئ الكريم بل في فترة لاحقة.

ب – بنان محمد صـــلاح الدين: أدب الرحلات من خلال مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة ١٦٦١ – ١٧١٠م، بحث منشـور في العدد الأول من المجلد التاسـع، مجلة مركز بابل للدراسـات الإنسـانية، ٢٠١٩م، وهي أقرب الدراسـات لموضـوع بحثي حيث اتفقا في ميدان تاريخ المدينة المنورة الاجتماعي غير أنها اهتمت ببعض الملامح الاجتماعية في المدينة المنورة ولم يكن للمتنزهات ولا لظاهرة التنزه إلا إشارات لم تتجاوز الصفحتين تحت عنوان التنزه والاستجمام.

وسأعتمد في هذه الدراسة – بمشيئة الله تعالى – على عدة مناهج منها: المنهج التاريخي في ترتيب الأحداث حسـب تاريخ وقوعها ترتيباً زمنياً، والمنهج التحليلي؛ لاسـتقراء وتحليل نصـوص المصـــادر ونقدها قبل الإفادة من مادتها، والمنهج الوصـــفي؛ لوصـــف المتنزهات وتحديد أماكنها وأوقات التنزه وصـــوغ المادة العلمية بطريقة أدبية تخرج للمتلقي العادي والمتخصـــص في التاريخ بشكل علمي قريب من الحقيقة متصفة بالموضوعية المجردة من كل ميل أو هوى ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

## المبحث الأول: المتنزهات الجبلية

كانت الأماكن المرتفعة موضع جذب للمتنزهين من أهل المدينة المنورة خلال فترة الدراسة حيث تعتدل أجواؤها بما يناسب حال المتنزهات، كما كانت تشكل بارتفاعها مواضع مشاهدة للعمران المدينة بمبانيها وحدائق نخيلها ومنائر مسجدها النبوي الشريف في منظر بهيج لا يتوفر في غيرها من الأودية والسهول، كما كانت الجبال في الربيع عندما يغمرها ماء المطر ويكسوها العشب والكلأ تزدان ويزداد جمالها مع اللون الأخضر فوق صخورها البركانية السوداء [٥].

ومن هنا أخذت بعض الجبال ذات الموقع المتميز أهميتها في تاريخ المتنزهات المدنية ولعلنا نستطيع في الصفحات التالية أن نتتبع أهم هذه المتنزهات الجبلية.

### جبل مفرِّح:

وأول ما يطالعنا من جبال المدينة المنورة جبل مفرّح الذي حدد العياشي مكانه على بعد غلوة أو غلوتين[٦] من حدود حرم الشجر بالمدينة وهو أبعد الحرمين للقادم من جهة مكة المشرفة، يستبشر الزوار عند الوصول إلى هذا الجبل ويسارعون في الصعود عليه لارتفاعه فيناظرون المدينة من فوق قمته وتكتحل عيونهم برؤيتها. وبالرغم من وعورته وصعوبة ارتقائه إلا أنهم حرصوا على ذلك ليبردوا نار الشوق لمنازل الحبيب – صلى الله عليه وسلم–، يقول العياشي: "وأول مكان ترى منه قبابها، وأسوارها، وتشاهد منه بالبصر والبصيرة أنوارها، الجبل المسمى بمفرّح، إذ لا يبقى بعد الصعود إليه همٌّ مبرح، فتسارع الناس عند الدنو منه وصعوده، وتباشروا برؤية منزل الرسول وشهوده، فلم يتخلف عن الصعود إليه إلا من لا قدرة له عليه" [٧].

ثم أورد فيه قصيدة طويلة كان مما قال فيها:

| | |
|---|---|
| هـذا مُـفَرّح كاسمه وكـأنـه | ياقـوتة رُشَّـتْ بذائـب عـنبر |
| وأمامه البيـداء يسطع نورُها | لبـصائرِ الـزوَّار هـل من مـبصر؟ |
| وعلى يمينك قد بدا (عِيْرٌ[٨]) يُرَى | بالقُرْبِ كـالثورِ العقير الأعْفَرِ |
| وأنخْ رِكـابَك بـ (المقدَّس) إنه | لَمُبـارَكٌ، وبمائـه فـتطهَّرِ |
| واحْدُ الركابَ مع (العقيق) مُنَعِّمًا | عينيك في ذاك المكان النَّير |

يا حَبَّذا (أُحُدٌ) نَرَاهُ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ، جبلٌ جميلُ المَنْظَرِ
فكأنَّما هُوَ حُلَّةٌ من عَسْجَدٍ صُبِغَت جوانبُها بمِسك أَذْفَر [٩].

يتضح من خلال ما سبق أن في صعود هذا الجبل تسلية ونزهة للقادمين إلى المدينة – سواء من أهلها أو من زوارها– من الجهة الجنوبية فعند وصول القادم إليه لا يسعه إلا الصعود والتنعم برؤية طيبة من هذا المكان المرتفع.

**متنزهات جبل أحد:**

يقع جبل أحد في الجهة الشمالية من المدينة المنورة، ويبعد عن الحرم النبوي بحوالي ٤،٥ كم تقريباً[١٠]، يراه الناظر من أي مكان فيها بامتداده من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي بطول يبلغ حوالي ٧ كم وعرض ٣ كم، وأما ارتفاعه فيصل إلى ٣٥٠ متراً[١١]، وفي شماله الغربي يقع جبل ثور وهو حد حرم المدينة من جهة الشمال، وفي جنوبه جبل الرماة، وعند سفحه الجنوبي تقع مقبرة شهداء غزوة أحد ومعهم سيدنا حمزة[١٢] ﷺ [١٣].

وكونه أهم جبال المدينة، فقد حاز النصيب الأكبر من عناية الرحالة والمؤرخين ووضعوه في مقدمة المعالم التي ينبغي أن يزورها الحاج بنفسه ورغَّبوا القارئ في هذه الزيارة وعقد أغلبهم فصلاً كاملاً عنه بجمع ما صح من الأحاديث النبوية في فضله[١٤] وفي وجوب حبه على كل مؤمن ومؤمنة[١٥].

وأكدوا على ارتفاعه وإن لم يحدد بعضهم مقاساً رقمياً لذلك إلا أن الإشارات الواردة في مدوناتهم تؤكد على وعورته بصورة يستحيل معها ارتقاؤه على السقيم ويصعب على الصحيح " فحصل لنا من التعب ما لم نر مثله قبله ولا بعده، لكن حلاوة منظر المدينة البهي وجمالها السمي ينسي الزائرين هذه المشقة"[١٦].

والجدير بالذكر أن أهل المدينة المنورة اعتادوا الخروج للجبل إذا نزل المطر للتنزه والمبيت، وكانوا يحملون معهم أصنافاً كثيرة من الطعام والحلوى يأكلون منها ويطعمون الفقراء. وقد ظهرت هذه العادة خلال العصر المملوكي، ثم امتدت إلى العصر العثماني[١٧].

وقد سمحت طبيعته الصخرية الصمَّة بالاحتفاظ في بعض الأماكن بماء المطر مدة ينتفع بها المتنزهون في الشرب والوضوء وهي التي تسمى بالمهاريس[١٨]، وتقع شمال الغار في شعب هارون [١٩] وتعدّ من أهم معالم هذا الجبل [٢٠].

وقد وصفها العياشي بقوله: "**المُهراس** وهو موضع في أعلى شعب هارون عند مضيقه من حيث يشرع الناس في الصعود وهو عبارة عن خزانات منقورة في الجبل بين صخور عظيمة يجتمع فيها المطر قلما يخلو منه طوال أيام السنة فينتفع بها الزائرون للشراب والوضوء"[٢١].

وعلى الرغم من ندرة النبات في جبل أحد إلا أنه لم يخل منها تماماً حيث حرص الزوار أن يأخذوا من نبات الجبل وأزهاره يأكلون ويحملون معهم إلى بلادهم[٢٢].

ويضيف الرحالة بُعداً جديداً للتنزه في جبل أحد بما يضم من الآثار والمعالم القديمة التي تجلب إليه الزائرين مثل: قُبَّة هارون في قمة الجبل فمكانها عالٍ مشرف على المدينة وفيه نزهة للناظرين، يذهبون إليها عند مناسبة الأجواء، وهناك من يستغل وجوده في المكان فيقوم للصلاة ويتلذذ بالعبادة، حيث يجتمع له في هذا الموضع ما لا يتحقق في غيره؛" فمستقبل القبلة من هذا الموضع فوق قمة الجبل يصير الحرم النبوي بين يديه، والقبة الشريفة أمام عينيه، وبقاع المدينة المشرفة كلها تلقاءه، ومكة تجاه وجهه، حتى إنه ليخيل له أنه مشرف على الحرمين الشريفين وما بينهما وما فيهما من الأماكن المشرفة"[٢٣].

ومع ما يعتري الصاعد إلى قمة الجبل من المشقة، لكنه بمجرد وصوله إلى هذا الموضع لا يشعر بغير التنعم والتلذذ بهذا المنظر البهي، والمحل السمي، الذي ينسي المشاهد ما حصل له في طريق الوصول"[٢٤].

ومن معالم السيرة النبوية تحت المهراس قليلاً موضع الصخرة التي نهض النبي – صلى الله عليه وسلم – ليعلوها[٢٥] بالإضافة إلى آثار ومعالم لبعض المساجد النبوية منها مسجد **الفَسْح**، الذي صلى فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – الظهر والعصر يوم أحد بعدما انتهى القتال وهو مسجد متهدم صغير ملاصق لأحد من أسفله على يمين الذاهب في طرف الشعب المؤدي **للمُهراس**، وفي البيداء بين مسجد الفَسْح ومقبرة الشهداء آثار مسجد آخر صغير مبني بالحجارة المنحوتة من

صخور الجبل مرتفع عن الأرض أقل من قامة غير مسقوف ولا مرتفع الحيطان يقال له مسجد **الثنيَّة** الذي كُسرت رباعية النبي – صلى الله عليه وسلم– [٢٦].

ومن المساجد التي تزار في منطقة أحد **مسجد جبل عينين** (الرماة)[٢٧] وهو يقع في ركن الجبل الشرقي على قطعة منه يقال في المكان الذي طعن فيه حمزة – رضي الله عنه– [٢٨]، ومسجد **رُومة** القريب من جبل أُحُد[٢٩].

كما أضاف ابن ناصر وجود بعض المرافق العامة عند الجبل شجعت على الخروج إليه، ومنها بناء متسع قريب من محل الشهداء فيه بئر ماء وأخلية[٣٠] للوضوء [٣١]، بخلاف البئر التي وصفها الفاسي بأنها كبيرة خارج مكان الشهداء وبإزائها صِفة مسجد تحته بئر ماء يهبط إليه بدرج[٣٢].

كل هذه الإمكانات الطبيعية والمناخية والأثرية مع وفرة المرافق العامة جذبت المتنزهين إلى هذا المكان فأصبحوا يتوافدون عليه في الأوقات المختلفة للتنزه والتنعم وفي الوقت نفسه زيارة الشهداء رضي الله عنهم.

ولا شك أن توافر المرافق الخدمية (آبار للشرب، وحمامات لقضاء الحاجة، ومواضئ) أمر هام جداً يحتاج الناس إلى تأمينه كي يساعدهم على طول مدة التنزه في هذه الناحية وهم مطمئنون.

وبعيداً عن الزيارات الموسمية فقد كانت هناك زيارات أسبوعية وسنوية للتنزه عند جبل أحد، فأما الزيارة الأسبوعية فكانت كل يوم خميس، وربما باتوا هناك ليلته[٣٣].

وأما الموسم السنوي ففي شهر رجب من كل عام يخرجون بأولادهم ونسائهم، معهم الخيام والمضارب، ويخرج الأمراء بالعسكر، وينصبون الأسواق من بداية الشهر ثم يتلاحق الناس في اليوم الخامس أو السادس حتى يكتملوا في الثاني عشر منه، وهو اليوم المشهود عندهم فلا يبقى بالمدينة إلا أهل الأعذار ويقوم العسكر بحماية الطرقات من المدينة إلى أحد ويؤمّنون الناس، فيحصل لهم

في هذه الليلة من أنواع اللهو والطرب واللعب والرمي بالمدافع والمحاريق، ويبيت الناس طوال ليلتهم ويومهم في القراءة والزيارة حول القبر[٣٤]، ويوقد هنالك من الشمع شيء كثير[٣٥].

ولا يمنع من كون هذه مناسبة بدعية – كما نوهت في الحاشية – أن تكون فرصة للتنزه مع ما يكتنفها من مراسيم.

**التنزه عند جبل سَلْع، ومسجد الأحزاب (الفتح[٣٦]):**

وأما جبل سَلْع[٣٧] فقد اشتمل على عدة معالم شجعت المتنزهين من أهل المدينة وزوارها على التردد عليه وزيارته أهمها: ارتفاع الجبل مع قربه من المدينة المنورة وإشرافه على المسجد النبوي الشريف، واشتماله على مجموعة من المساجد والكهوف التي تعد من الآثار النبوية، وتوفر مرفق الماء العذب الذي يلبي حاجة الزوار من مياه الشرب، بالإضافة إلى بعض الحدائق والبساتين.

فأما عن ارتفاعه وقربه من المدينة المنورة فقد كانوا يخرجون إليه ويصعدون فوق درجاته في الكثير من المناسبات بقصد التنزه والتفرج والتنعم بمشاهدة المدينة المنورة عن قرب، وتزداد الاحتفالات بسفح الجبل في شهر شعبان[٣٨] حيث يخرج أهل المدينة ومعهم نسائهم إليه بالأخبية[٣٩] والأطعمة يقضون ليلة النصف في لهو وطرب وزحام شديد على عادتهم في الخروج إلى البساتين والأماكن المفسوحة، يطبخون الأطعمة الكثيرة التي يحبونها، وقد يبيتون على هذه الحال الرجال في الخلاء والنساء في المساجد[٤٠].

كما وصف العياشي مسجد الفتح الذي صلى فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – يوم الخندق ودعا فيه على الأحزاب فاستجيب له وهو مرتفع على قطعة من الجبل في جهة الغرب يصعد إليه بأدراج شمالية وشرقية، ويقال له مسجد الأحزاب والمسجد الأعلى[٤١].

واجتهد الرحالة في تحديد الموضع الذي وقف عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – من الجبل، ونقل عنه أمحزون أن الجبل يشتمل على ثلاثة مساجد أخرى أحدها: منسوب لسلمان

الفارسي، والثاني: إلى علي بن أبي طالب، والأخير وهو أصغرها فمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعاً، وعند باب مسجد علي المذكور توجد بركة ماء ينزل إليها بدرج(٤٢).

ومن معالم جبل سلع التاريخية كهف سَلْع، أو غار بني حرام الذي كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يبيت فيه ليالي الخندق، وفي فترة الدراسة بُنيت عليه قبة عثمانية يحملها أربع أعمدة بالحجر ترتفع بمقدار قامة الإنسان المعتدل، وفي جهته الغربية فتحة في أسفل البناء مساوية لسطح الأرض، وموضعه عن يمين المتجه من المدينة المنورة إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام وهو شعب متسع فيه آثار مساكنهم ومسجدهم الكبير(٤٣).

وقريب من سَلْع في جهة الشرق يقع مسجد كبير ينسب من المساجد الأثرية وفي قبلته منهل من مناهل(٤٤) العين الزرقاء (٤٥).

كل هذه المعالم الأثرية والمميزات الطبيعية جعلت جبل سَلْع من الأماكن المخصصة للتنزه عند أهل المدينة المنورة.

## المبحث الثاني: متنزهات الحدائق العامة والبساتين الخاصة

كان النشاط الزراعي في المدينة المنورة خلال فترة الدراسة من أهم الأنشطة الاقتصادية لوفرة مياه الآبار والعيون، والتربة البركانية الخصبة، حتى غدت عالية المدينة المنورة(٤٦) وأوديتها وضواحيها زاخرة بالحدائق والبساتين الوارفة، وكأنها بلدة خضراء تنتشر فيها الحدائق والبساتين فسيحة الأرجاء بديعة الأجواء خاصة حول الآبار، وكان أهل المدينة يتنزهون فيها شتاءً، ويستظلون بظلها صيفاً فيتنعمون بثمارها وبرودة أجوائها، ويشربون من مائها، ويأوون إليها بصورة شبه يومية هروباً من حرارة بيوتهم داخل الكتلة السكنية، فيقيلون داخلها ولا يبرحونها إلا في الساعات الأخيرة من النهار وربما تأخر بعضهم إلى ما بعد الغروب، وقد تعددت هذه الحدائق العامة والبساتين الخاصة في جهات المدينة المختلفة وفيما يلي أهم هذه المتنزهات.

## أولاً: الحدائق العامة:

تعددت الحدائق العامة في أرجاء المدينة المنورة وضواحيها في الجهات المختلفة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وتوفرت فيها الإمكانيات الأساسية حتى غدت أماكن التنزه فيها متاحة للرواد بما اشتملت عليه من مرافق خدمية يحتاجونها أثناء خروجهم ومكوثهم الساعات الطوال، وغالباً ما كانت متمركزة حول الآبار العتيقة والمساجد الأثرية أو على الطرق المؤدية إليها، أو في الأماكن القريبة منها، الأمر الذي جذب إليها زوار المدينة مع أبنائها ووصفوها ضمن متنزهات المدينة المنورة، ومن هذه الحدائق العامة.

**حديقة بُضاعة(٤٧):**

تقع هذه الحديقة خارج أسوار المدينة على بعد خمسمائة متر من الحرم تقريباً بين الباب الشرقي (باب البقيع(٤٨))، والباب الشمالي (باب الشامي الكبير) (٤٩) شمال غرب بئر حَاء في موضع قريب من سقيفة بني ساعدة على يمين الخارج من الباب المذكور متجهاً نحو طريق سيد الشهداء على مسافة أربع دقائق بالمشي المعتاد فهو أقرب أبواب المدينة المنورة إليها، والطريق من السقيفة إلى البئر كانت عبارة عن زقاق ضيق يشاهده القادم على يساره إن كان آتياً من جهة السقيفة، وعند الحديقة مسجد وبركة تمتلئ من ماء بئر بُضاعة، يُروى منها زرعُها وما فيها من النخيل(٥٠).

وقد توسعت الزراعات في هذه الحديقة وما حولها خلال فترة الدراسة حتى غدت من أنضر البساتين وأحسنها بها مزارع وحقول وسقيفة يمتلكها بعض أهل المدينة(٥١)، ونظراً لقربها من الحرم النبوي ومركز المدينة المنورة فقد كان الناس يخرجون إليها بعد صلاة العصر يتنزهون فيها ويشربون ويتوضؤون من ماء البئر الذي يمتاز بعذوبته وصفائه وطيب رائحته، ثم يعودون وقت المغرب لإدراك الصلاة في الحرم(٥٢).

**بستان الفيروزية:**

ذكره النابلسي في سياق كلامه عن خروج أهل المدينة للبساتين يوم كنيس الحرم، وحدد موضعه شرقي بئر بُضاعة قريباً منه للقادم من جهة الباب المجيدي، دعاهم إليه أحد أصدقائه المجاورين فخرج في ضيافته إلى البستان المذكور يقول: "فبقينا إلى آخر النهار في كمال النشوة والسرور ثم جئنا فصلينا المغرب في الحرم الشريف"(٥٣).

كما ذكره كبريت ضمن الحدائق الواقعة شرقي جبل سَلْع (٥٤)، وقد ظل هذا البستان على هيئته ينتج التمر والفواكه والخضروات، وكان الزائرون يأتونه للنزهة حتى وقت قريب، ثم أزيل ليصبح ميداناً فسيحاً(٥٥).

**حديقة المحكمة القديمة:**

من أقرب الحدائق للمسجد النبوي من جهة مسجد أبي بكر -رضي الله عنه-، وفيها بحرة ماء وبعض أشجار وإيوان لطيف يخرج إليها الزائرون يمكثون من بعد صلاة الفجر وقد يمتد ببعضهم الجلوس حتى قريب من الغروب ومنها يذهبون للصلاة في الحرم ثم يعودون لنزهتهم(٥٦).

**حديقة أريس:**

وتقع عند بئر أريس (بئر الخاتم) المقابلة لمسجد قباء في غربيه(٥٧) وتاريخ حفرها مجهول إلا أنها جددت وعمرت في العصر العثماني وبني فوقها قبَّة عالية مجصَّصة من الداخل والخارج وبجوارها قبة أخرى -جنوب قبة البئر - ذات محراب عليه كتابة باللغة العثمانية، ولها فتحة تطل على البئر ويستقي منها الناس أيضاً، وبجانب البئر حمَّام، وماء البئر غزير قد جعل له نفق من أسفلها على وجه الماء حتى يتصل بالعين الزرقاء القريبة منها(٥٨)، ومن جهته الشرقية كانت هناك بركة بديعة في وصفها محكمة في صنعها محفوفة الأشجار والأزهار تروى ما بها من أنواع الفواكه والثمار(٥٩).

ونظراً لوفرة المرافق الخدمية والماء العذب الخفيف والظل الوفير فقد غدت من أحسن حدائق منطقة قباء عمارة ونضارة، فيها إيوان كأنه إيوان كسرى، ومع ذلك فقد كانت مباحة للزوار فقراء

أو أغنياء يقصدونها للقائلة والتنزه والتفرج والشراء من ثمارها إذ توفر بها عنب كثير طيب اشتهرت به قلما يدخل أحد وقت إنتاجه إلا ويشـــتري منه ويأكل، حتى ظن بعض العوام أن ذلك من القربات(٦٠).

زارها أغلب الرحالة الذين كتبوا عن المدينة في تلك الفترة فالعياشي أول من وصف ثمارها (٦١)، وشرب النابلسي من مائها واستظل بظلها(٦٢)، ودخلها ابن ناصر الدرعي وشرب وتوضأ من ماء البئر وأثنى على عذوبته(٦٣)، وكذلك الورثيلاني زارها وشرب وتوضأ من بئرها وأكل من عنبها(٦٤)، ثم جاء ابن عبد القادر الفاسي وعاود الكلام عن ع نبها وثمارها(٦٥).

وهذا يؤكد على أهمية هذه الحديقة على خارطة متنزهات المدينة المنورة طوال فترة الدراســة، فهؤلاء الرحالة زاروها في أوقات متباعدة ومع ذلك اتفقت كلمتهم على استمرار التنزه فيها.

**حديقة بئر غُرْس:**

يقع بئر غُرْس(٦٦) في منطقة قباء شمال شرق مسجدها على نصف ميل بين النخيل، وعند ركن البئر الشــرقي القبلي تقع الحديقة التي تحمل اسمه، وهي بئر طيبة طولها ســبعة أذرع وعرضــها عشــرة، والماء فيها يصــل إلى ذراعين، وكانت قد خربت بعد الســبعمائة الهجرية فاشــتراها أحد الأعيان وحوط عليها نخيلاً وعمَّرها وجعل لها درجاً ينزل إليها من داخل الحديقة ومن خارجها، وأنشأ بجانبها مسجداً لطيفاً في عام ثمانمائة واثنين وثمانين من الهجرة (٦٧).

ظلت الحديقة على حالها متصــلة بالبئر يزورها أهل المدينة والواردين عليها، أما المســجد والمرافق الملحقة به فلم تزل أطلالها المبنية بالحجارة والطين حتى زارها العياشي وشرب من ماء البئر واســتظل بظلها وأكل من ثمارها، كما زارها كل من الحضــيكي(٦٨)، والورثيلاني ضــمن مجموعة الآبار والمعالم النبوية التي يزورها أهل المدينة المنورة وزوارها(٦٩).

**حدائق طريق قباء:**

كان الطريق بين المدينة وقباء عبارة عن منطقة حدائق متصلة بها النخيل والأشجار الباسقة التي تسر الناظرين، وهي في مجملها كانت صالحة للتنزه (٧٠).

وقد اعتاد أهل المدينة وزوارها الذهاب إلى قباء من وسط هذه المتنزهات حيث يستريحون تحت ظلالها في ذوق وصفاء فيجمعون بين التنزه وبين قصد مسجد قباء لتحصيل أجر الصلاة فيه، وقد وصفها لنا النابلسي عندما مر بها بقوله: " فركبنا وسرنا نحن وجماعتنا ومعنا بعض أهل المدينة ممن يعرف الطريق... ثم خرجنا من باب المصري وتوجهنا إلى جهة القبلة حتى وصلنا إلى قباء وقد مررنا على بساتين من النخيل الكثير وغيره من أنواع الفواكه بعضها له جدران وبعضها بغير جدران، فيها من الماء ما يكفي لريها حيث يستخرجونه من الآبار بالدواليب التي تديرها الدواب ويجمعونه في برك مخصوصة(٧١).

**حديقة البُصَّة:**

حديقة كبرى قريبة من البقيع تبعد عن الحرم بخمسمائة متر تقريباً على يسار السالك من قلب المدينة المنورة إلى قربان وقباء من أول طريق العوالي، وكان عليها سور من اللبن قديم وفيها نخيل مجدد بعدما أتلف سابقه السيول، وبداخلها بئر البُصَّة(٧٢) المتميزة بمائها الطيب الذي يُرى في البئر أخضر، فإذا انفصل منها ظهر صفاء بياضه، واتخذ لها دَرَجاً ينزل إليها الفلاحون، وقد أوقفت الحديقة والبئر على الفقراء والواردين وهي وفيرة الماء(٧٣) نزل فيها العياشي مراراً وشرب وتوضأ واغتسل(٧٤)، وزارها الورثيلاني وغسل رأسه اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم(٧٥).

وهناك بركة ماء واسعة بجانب البئر جعلت هذا البستان الفسيح يجمع بين عذوبة الماء ولطافة الهواء، ونظراً لقربه من محيط المسجد النبوي، فقد كان الناس يردون عليه بسهولة بين الصلوات يشربون من ماء البئر ويتوضؤون ثم يعودون أدراجهم إلى المسجد فيدركون الصلاة التالية(٧٦).

**حديقة بئر حَاء[٧٧]:**

كانت حديقة صغيرة فيها نخيل وزروع تقع شمال سور المدينة ليس بينهما غير الطريق[٧٨] في مقابل المسجد النبوي مباشرة، وكان يفصل بينهما بعض الأبنية والدور والطرقات[٧٩]، وأقرب أبواب المدينة لها باب البقيع وهي بينه وبين الباب الشامي، وكانت مُلكاً لأبي طلحة الأنصاري – رضي الله عنه – وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يدخلها ويشرب من ماء بئر فيها طيب هو بئر حاء الذي أطلق اسمه على الحديقة وهو من الآبار النبوية [٨٠].

وقد كانت البئر المذكور متميزة عن آبار المدينة المنورة بشكلها المربع بينما غيرها كان مستدير الهيئة، آلت ملكيتها إلى أناس متعددين على امتداد الزمن إلا أنها ظلت مفتوحة للواردين للتنزه والزيارة حتى فترة الدراسة، وظلت الحديقة وما حولها باقية تضم أجود أنواع النخيل والأشجار لعله من بقايا حديقتها القديمة يتوالد بعضه من بعض[٨١].

ذكرها ابن مليح القيسي[٨٢]، وزارها العياشي مراراً وشرب من ماء البئر وأكل من ثمار الحديقة التي سقيت منه وأخذ من زرعها[٨٣].

يقول الورثيلاني: "وقد دخلناها والحمد لله وشربنا من مائها وسقيت الحاضرين... وأكلنا من خضرها المسقي بمائها"[٨٤].

**حديقة بئر رُومة:**

تقع هذه الحديقة بجوار بئر رومة[٨٥] الشهير بأسفل وادي العقيق[٨٦] شمال غرب المدينة المنورة عند مجمع الأسيال، وكانت قد خربت ونقضت أحجارها فجدد عمارتها قاضي مكة المكرمة شهاب الدين أحمد بن محمد المحب الطبري في عام ٧٥٠ هـ / ١٣٩٤م[٨٧].

وبجوارها آثار لأبنية قديمة منها مسجد به محراب يعود إلى فترة الدراسة كما يبدو من طراز بنائه، وأمام هذا المسجد بركة مربعة جميلة، والبئر غزيرة الماء وهي مطوية بالحجارة لا تزال باقية تسقي بساتانها مع مرور هذه القرون الطويلة التي اندثر خلالها كثير من حدائق وبساتين العهد

النبوي(٨٨)، من هنا اهتم بها أهل المدينة وزوارها فوصف الرحالة مكانها والطرق المؤدية إليها والتنزه في مزرعتها، فأما عن موقعها فقد كانت بعيدة عن المدينة القديمة وإلى حي الجرف أقرب، زارها ابن ناصر الدرعي وذكر هذا الموقع(٨٩)، وحدد العياشي الطريق المؤدية إليها من مركز المدينة المنورة مروراً بمساجد الفتح ثم يساراً إلى جهة مسجد القبلتين ومنها إلى العقيق فهي هناك(٩٠) ووصف ما حولها من مزارع وأشجار وارفة (٩١)، وشرب منها الورثيلاني واستقى ما يكفيه للشرب مدة إقامته في المدينة المنورة(٩٢).

**حديقة بئر العهن:**

تقع في عالية المدينة وتعرف باسم البئر التي ترويها وهي بئر العهن أو اليسيرة(٩٣) أو باسم مسجد بني قريظة الموجود على بابها شرقي مسجد قباء (٩٤) قريب من مشربة أم إبراهيم(٩٥).

وتشتهر بالنخيل وأشجار السِّدر وغير ذلك من الزراعات التي تسقى بماء بئرها الذي لا يكاد يجف، وقد دامت عندها بقايا خرائب دور بني قريظة وآطامهم إلى أن رآها الرحالة المعاصرون، كما أن المسجد لم يزل من بقاياه سور من الحجارة ارتفاعه قريب من القامة، وكانت في زاويته الغربية الشمالية دكة هي موضع منارته(٩٦).

ظلت طوال فترة الدراسة في نظارة أحد المغاربة المجاورين للمدينة فنظمها ووفر فيها مرافقها وتركها مفتوحة للتنزه فزارها بعض الرحالة وشربوا من البئر(٩٧).

**بستان الصمد:**

وهذا البستان من محاسن بساتين قباء قريب من المسجد(٩٨) دخله النابلسي مع جماعة من الزوار يصحبهم نفر من أهل المدينة المنورة يقول: فجلسنا نحن وإخواننا هناك في ظلال النخيل تحت عروش الأعناب والظل الظليل...إلى أن صلينا العصر.

ثم نظم شعراً في بساتين قباء قال في مطلعه:

ألبس الله بساتين قُبا حلة نسج ربيع وقَبَا

وسمعنا صـــــــوت ترغل شذا ... فتحققنا بأطراف نـــــــــبا
وصـــبا وقت صـــباح أخذت ... فهفـا القلـب إليهـا وصـــبا
والـــــــــــزيارات التي ثَمَّ إذا ... جـاءهـا من قـد تنـأى قربا[٩٩].

**بستان المنشية:**

في الطريق من مساجد الفتح التي فوق جبل سَلْع إلى المدينة المنورة قريب منها وهو بستان فيه نخيل كثير لا يكاد يحصى عدده، وأشجار مختلفة الأنواع، وعرائش من أعناب وأزهار الفل والعطور، وبركة كبيرة مملوءة دائماً يصب فيها الماء من البئر بواسطة دولاب تحركه الدواب وهي مرتفعة يصعد إليها بدرج قبالة إيوان كبير واسع معقود بقوسين من الأحجار وفوقه مشرفة عظيمة مطلة على جميع تلك الجهات، وكان أهل المدينة يخرجون إليه ويمكثون فيه حصة من النهار يلقى بعضهم بعضاً ويأنس بعضهم ببعض ثم يعودون إلى المدينة[١٠٠].

وقد يخرجون إليه في الليل بعد صلاة المغرب يجلسون في ضوء القمر بجوار البركة يتنسمون رائحة الرياحين ويأكلون من التمر والثمار فيحصل للمتنزهين من السرور والصفا ما يؤملونه من النزهة فيه وقد تتفتق قريحة بعضهم فيقول فيه شعراً يصفه ويصف سعادة الواردين عليه مثلما قال النابلسي فيه:

سـقى المنشـية الغيث الهتون ... فصعب الهم كـــــان بها يهون
وحيـــــا بالمدينة ما رأينا ... هناك من الصفا ما لا يكون
ريـــــاض أحبة ونخيل أنس ... تسيل على العيون بها العيون
وفي نسماتها ضعف ولكن ... بها قويت من الـــــذكرى فنون
وأنواراً من القمـــــــر اجتلينا ... نهيم وليلية المـــــضنا جنـــون
وظل الأنس يشملنا وبتنا ... بخافقة الـــــسرور ولا سكـــون
وأنفاس الحـــــديق فائحات ... بطيبـــة عن شذا فيه كـــــمون
وفاغية يفوح الـــــعرف منها ... إذا رقصـــت مع الريح الغصـــون
وصدر الحـــــوض متسع بماء ... ينـــوح بـه ويبـــكي المجنون
عشية ضـــــمنا ثوب الروابي ... هناك وصـانا الشـرف المصـون

وغـازلـنـا غـزال الـقـرب حـتى لقد فتـــكت بنا منه الجفون(١٠١).

وقد يبيت المتنزهون في بستان المنشية ليلة كاملة ويستمر بعضهم نهار اليوم التالي(١٠٢).

**حديقة مسجد الجمعة:**

وعند كلامه عن زيارة مسجد قباء ذكر العياشي مسجد الجمعة(١٠٣) الذي صلى فيه النبي – صـــلى الله عليه وســـلم – أول جمعة بعد الهجرة، وحدد موقعه في أول وادي رانوناء(١٠٤) عند بيوت بني ســـالم بن عوف ببطن الوادي على يســـار الذاهب من المدينة إلى قباء من طريق الحرة الغربية(١٠٥). وقد كان المسجد خلال فترة الدراسة صغيراً تم تجديده في عام ٩٨١هـ / ١٥٧٣م، وسط حديقة غناء على مسيل الوادي المذكور، أحاط به النخيل من أكثر جهاته وهي من الحدائق التي يتنزه فيها الزائرون للمســجد(١٠٦)، ولعلها هي الحديقة الرومية التي ذكرها الأنصـاري قرب باب مسجد الجمعة(١٠٧).

**حديقة مسجد القبلتين:**

لما وصـف العياشـي مسـجد القبلتين ذكر أنه يقع في شمال غرب المدينة المنورة غربي وادي بُطْحان وجبل سَلْع في مكان مرتفع على طرف وادي العقيق، والطريق إليه في آكام سود من الحرة الغربية وشـــعاب وعليه بناء وثيق، وهو يعدّ آنذاك في الخلاء ليس بقربه شـــيء من العمارة، وإلى جانب المسجد من الجهة الشرقية حديقة غناء فيها بئر ماء وأرض تزرع(١٠٨).

اشتملت حديقة مسجد القبلتين على عمارات بديعة أينعت في أرجائها الأشجار، وتغنت على أغصـــانها الأطيار، وحفت بها الأزهار وكانت ضـــمن الأوقاف الخيرية وحول المســـجد آبار وحدائق أخرى ومزارع تعرف بالعنابس(١٠٩).

**حدائق الجرف ومزارعه:**

تبعد منطقة الجرف عن المدينة المنورة حوالي ثلاثة أميال جهة الشـمال ناحية الطريق المؤدية إلى الشـــام، وكان الجرف عبارة عن قاع فســـيح ومتنزه مليح يشـــتمل على آبار ومزارع وحدائق

أحســـنها حديقة الحاكم، وحديقة النائبية، وحديقة الأمير، وفي الجانب الغربي من هذه المنطقة كانت هناك مزارع تســـمى العِرض كانت عامرة بالأشـــجار والأزهار والثمار تروى من ماء وادي إبراهيم بين غربي أحد والجرف، وهذه المزارع تسقى بالساعات حسب الأدوار في نظام دقيق(١١٠).

## ثانياً: البساتين الخاصة:

ضـمت المدينة المنورة عدداً من البسـاتين الخاصـة التي اشـتراها وعمَّرها بعض الأشـخاص وغرســوا فيها أنواعاً مختلفة من النخيل والأشـــجار والزهور، ووفروا فيها أدوات التنزه التي لا يمكن الاستغناء عنها، حتى غدت ضمن الأماكن الصالحة للتنزه في المدينة المنورة، فهم يخرجون إليها في الأوقات التي تروق لهم، ويدعون معهم غيرهم من الزائرين للتنزه دون مقابل، بل ويكرمونهم إن كانوا من الفقراء أو الزوار أو الصالحين أو طلاب العلم (١١١).

وقد توزعت هذه البساتين على أحياء المدينة المنورة المختلفة، لكن أغلبها كان يقع في محيط المسجد النبوي الشريف أو مسجد قباء أو قريباً منهما(١١٢).

وأكثر هذه البساتين الخاصة شهرة في كتابات الرحالة والمؤرخين المعاصرين:

**حدائق العُلَيقة:**

كانت هذه الحدائق في ملك بعض الأشـــراف، وهي من أجمل متنزهات منطقة قباء التي تذهب عن القلب الحزن، فيتمتع الزوار فيها بجمال الطبيعة، حيث ضـــوء الشـــمس، وعذوبة الماء وحلاوته، وطيب الهواء وعليل النســيم، وجمال الحياض والأشـــجار والأزهار، وخلف هذه الحديقة من جهة الشـــمال حديقة أخرى لا تقل عنها روعة وبهاءً مورقة الأشـــجار مونقة الثمار تعرف **بالسَـرَّارة** بها نخيل يقال إنه من عهد النبوة يشـتري الزوار تمره بأغلى الأثمان، وخلف هذه الحديقة حديقة أخرى معطرة بالأزهار تشتمل على العنب والنخيل بالإضافة إلى الأشجار (١١٣).

**حدائق البقيع:**

وهي مجموعة من الحدائق الخاصة كانت تقع في آخر مقبرة البقيع من جهة المشرق، وتمتاز بقربها من محيط المسجد النبوي لذا كان الناس يترددون عليها يقيلون في ظلالها خاصة في الصيف إن واكب شهر رمضان، يقضون فيها فترة الظهيرة فتقيهم حرارة الجو وسخونته إلى آخر النهار ثم يعودون منها على صلاة المغرب(١١٤).

## المبحث الثالث: متنزهات الأودية

يتتابع هطول المطر على المدينة المنورة في موسم الربيع، ويجري في الجهات المنخفضة باتجاه أوديتها الثلاثة: وادي العقيق، ووداي بُطْحان المسمى أبو جيدة(١١٥) أو السيح(١١٦)، ووادي قناة.

وعندها يعتدل المناخ وتكسو الخضرة ضفاف هذه الأودية يصبح المكان مع الزمان مناسبين للتنزه.

وقد جرت العادة خلال فترة الدراسة في هذه الحالة أن يستأجر أهل المدينة العربات المصندقة التي أرخي على جوانبها الستائر وتجرها الدواب من سوق العنبرية، ويحملون فيها أسرهم إلى الجهة التي سال واديها، ويختار رب الأسرة محلاً مناسباً لجلوسه ومن معه ويقضون مقيلهم على جانبي المسيل، أو يدخل بهم في البساتين القريبة من المسيل، فإذا خرجوا في أكثر من أسرة انفرد الرجال في مجلس والأطفال والنساء في مجلس آخر منعزل.

وفي البساتين المذكورة برك مملوءة بالماء ومجهزة للسباحة لمن لم يستطع السباحة في المسيل يمارس فيها هوايته، وفي الجانب الآخر نجد من فرغ نفسه لذبح الذبائح وتهيئة الغداء الذي يقدم إليهم بعد صلاة الظهر، وبعد يوم من التنزه في هذه الطبيعة الخلابة تعود بهم العربات التي أقلتهم إلى منازلهم(١١٧).

وقد كتب كلٌ من العياشـــي، والورثيلاني فصـــلاً عن متنزهات الأودية بعنوان: **ذكر بعض أودية المدينة التي تســـيل إذا كثرت الأمطار فيخرج أهل المدينة للتنزه بها**[١١٨]. وقد وصـــفا المتنزهات المنتشـــرة عند أودية المدينة المنورة، وربطا التنزه فيها بمواســـم الأمطار، حيث يخرج أهل المدينة مســـتبشـــرين بنزول الغيث وجريان الماء في الأودية والقنوات وما يصـــحب ذلك من أجواء لطيفة ومنظر بديع لا يتوفر إلا في أوقات محدودة من السَـــنَّة، ولذلك نجد أكثرهم لا يفوت هذه الفرصـــة فيخرجون بمؤنتهم الكاملة ويســـتمرون في نزهتهم طوال النهار لا يضـــطرهم إلى الرجوع إلى منازلهم إلا ظلام الليل ووحشـــته، وأما إن كان الوادي داخل العمران ويســـتطيعون حماية أنفســـهم وأسرهم فقد كانوا يستمرون في نزهتهم أياماً قد تصل إلى الأسبوع أو أكثر.

وأول هذه الأودية وادي (**العقيق**) أو وادي ذي الحليفة وهو: واد كبير يقع غربي المدينة وراء الحرة الغربية يأتي سـيله من أماكن بعيدة. وقد سمى أعلاه بالنقيع، وأوسـطه بالحسـاء، وآخره عند ذي الحليفة عقيق المدينة، وله روافد كثيرة من الشـــرق والغرب، وكان من أهم أودية المدينة المنورة الزراعية لغزارة مياهه وقلة ملوحتها وخصـوبة تربته، وله شـهرة في التاريخ كما حظي بمكانة خاصـة عند الشـعراء، وقيل هما عقيقان الأكبر منهما مما يلي الحرة، وفيه بئر عروة والأصـغر ما سـفل عن قصـر المراجل إلى منتهى العرصـة مما يلي الجرف وفيه بئر رومة[١١٩]، والجزء المسـمى عقيقاً في فترة الدراســـة هو الجزء الممتد من غربي بئر رومة حتى ذي الحليفة، وسمي العقيق كله عقيقاً لأن ســـيله عق في الحرة أي شق وقطع أو لحمرة موضعه بما يشبه العقيق وهو الخرز الأحمر، وكان سيله يستمر أحيانا شهراً أو أكثر [١٢٠].

ووادي العقيق من أعظم متنزهات أهل المدينة من قديم، وهو يمتد من الجنوب الغربي إلى الشـمال، ويمتاز بطيب ترابه وعذوبة أجوائه، وكثرة حدائقه. والناس يخرجون إليه للتنزه، واستنشـاق الهواء النقي إذا ســـال على اختلاف طبقاتهم فهواؤه صـــافٍ منعش، حيث ينصـــبون الخيام على جانبيه، ويقيمون عنده يوماً كاملاً أو عدة أيام يطبخون طعامهم في سرور ولهو وطرب. وقد سال في فترة إقامة العياشي بالمدينة ثلاث مرات منها مرة كان سيله عظيماً [١٢١].

وكان الناس في المدينة يترقبون هذا الوادي إذا سال فيهرع إليه طلاب المتعة الحلال بأفواجهم وتعقد على ضفافه حلقات السمر وتنشد الأشعار حتى كان عندهم هذا اليوم كيوم الزينة في صفاء الوقت وترادف المسرات (١٢٢).

وفي هذه الأجواء والظروف تجود قرائح الشعراء في وصف هذه الطبيعة الخلابة، ومما نقله العياشي من الأشعار التي قيلت في هذا المتنزه:

جرى العقيق ودمعي كالعقيق جرى ... فلا تسل سائلي عما هناك جرى

الوجدُ أورَى زناداً في الحشا فصَلَى ... به الفؤاد فسال الدمع مبتدرا

أذْكَرَنِي جريُهُ جري السوابق في ... بين الكتائب في الميدان معتجرا

وظله والنسيم في جوانبه ... أطْرِبني فسرَّى الأحزان حين سرى

أكرم بذا بدلاً قد فاز آخذه ... لو أنه في الشراء أدفع النعمرا(١٢٣).

ولا عجب فأغلب أرض العقيق في تلك الفترة كانت مكسوة بالبساتين الجميلة التي تروى من السيل إذا جرى ومن الآبار إذا توقف، فوجود الرياض والحدائق فيه كان من مستلزمات حياة التنعم والترف التي كان أهل المدينة يعشقونها في تلك الفترة(١٢٤).

ولم يكن التنزه في هذا الوادي المبارك مقصوراً على وقت دون آخر؛ فمواسمه متواصلة وإقبال الناس عليه لا ينقطع إن كان الوقت صيفاً، فهم يخرجون للاستمتاع بهوائه العليل في بساتينه المثمرة، وفي الربيع تنبت الأعشاب وتتفتح الأزهار وتسمق الأشجار ويتحول إلى مرعى بالإضافة إلى كونه متنزهاً، ومن أجمل مواسمه موسم الأمطار فيتداعى الناس إليه على اختلاف مستوياتهم(١٢٥).

ومن أحسن بساتين العقيق حديقة بئر مهدي التي قال عنها كبريت:" فإنَّها حديقة غرسها زاهر، وأنسها باهر، وماؤها عذب وهواؤها رطب، وفيها للنفوس مسرة ولأهلها بها أكرم مبرة، وما زالت النفوس ترتاح برؤيتها، والأرواح تنتعش بطيب نسمتها(١٢٦).

**ومنها وادي بُطْحان:**

وهو أحد أودية المدينة الرئيسة، وهو يخرج من ذي الجدر ويفترش في حرّة واقم[١٢٧]، ويمر من شرقي قباء فيشق المدينة من وسطها عبر منطقة العوالي حتى يصل غربي السور طرف المصلى، ثم يخرج غربي جبل سَلْع قرب مساجد الفتح فيستمر إلى أن يلتقي مع العقيق بالغابة عند مجمع الأسيال، وبذلك تستفيد منه الآبار ويسير بين بساتين النخيل في قباء، وقربان، والسيح[١٢٨].

وكان أهل المدينة المنورة وزوارها يستبشرون بجريان السيل في هذا الوادي الذي يمر بين بيوتهم فيتنزهون على ضفافه[١٢٩]. قال عنه العياشي: "وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، وبيوت الأنصار على حافتيه شرقاً وغرباً قد جعلت لهما شبابيك ومجالس ناحية الوادي، وعليه قنطرة كبيرة قرب المصلى، وقد سال مراراً ونحن بالمدينة... فخرج الناس للتفرج فيه"[١٣٠].

والواقع أن هذا الوادي كان لا يخلو من رشح الماء طوال أيام السنة يزيد إذا زادت الأمطار ويقل إذا قلت[١٣١].

مما سبق يتضح أن وادي بطحان كان من المتنزهات الدائمة لوجود الماء فيه بصفة شبه مستمرة، يزداد خروج المتنزهين إليه إذا أصابه السيل وانتشرت الخضرة على ضفافه مع لطافة أجوائه فيستمر مكوثهم عنده ربما الأسبوع أو أكثر[١٣٢]، ومما يميزه أن موقعه وسط العمران مما جعل التنزه عنده آمناً في جميع ساعات النهار وأحياناً في بعض أوقات الليل، بخلاف غيره من المتنزهات التي كانت خارج عمران المدينة المنورة في تلك الفترة التي كان الهاجس الأمني يشكل أهمية كبيرة لا سيما من خطر العربان.

**ومنها وادي قناة[١٣٣]:**

وهو أحد فحول أودية العرب، بل أعظم أودية المدينة سيلاً، وهو يأتي سيله من أماكن بعيدة، وله روافد كثيرة، حيث يأتي من ناحية شرق المدينة المنورة حتى يصل السد الذي أحدثته نار الحرة من جهة العاقول، ومن ثَمَّ تغيَّر مجراه مع مرور الزمن، واتخذ عدة مسارات أشهرها وأهمها خلال فترة الدراسة سيل سيدنا حمزة – رضي الله عنه – الذي يشق الحرَّة الشرقية في قسمها

المحترق، ويمضي هابطاً إلى الجهة القبلية من شهداء أحد(١٣٤)، وكان جبل عينين يقسم مجراه إلى قسمين: أحدهما يفصل بين الشهداء وجبل أحد من جهة، وجبل الرماة من جهة أخرى، والآخر يحاذي جبل الرماة من الشرق والجنوب، ولكن المجرى الأول تم تحويله ودمجه في المجرى الآخر لتتسع الساحة للزوار، ويستمر في اتجاهه ناحية الغرب حتى يقطع طريق العيون، ثم يتجه شمالاً محاذياً جبل أحد من غربه إلى أن ينتهي إلى مجمع الأسيال بزغابة(١٣٥)، حيث يلتقي بوادي العقيق عند هذه النقطة(١٣٦).

وكان هذا الوادي إذا سال يجري ماؤه بشكل متواصل مدة قد تزيد عن الشهر إلى الأربعة أشهر فيخرج خلالها أهل المدينة إلى موضع مرتفع أعلاه من ناحية المشرق وراء الحرة فيقيمون فيه الأسبوع أو أكثر، وربما تعددت مرات الخروج إليه والتنزه عند شواطئه، أما إذا زاد السيل عن حدوده وتعذر وصول الناس إليه فإنهم كانوا يكتفون بمشاهدته من أعلى تل يقع خارج باب البقيع(١٣٧).

وقد بنيت عليه عدة سدود شرقي ضريح سيدنا حمزة – رضي الله عنه – خلال العصر العثماني لمواجهة قوة السيل وللاحتفاظ بمائه أكبر وقت ممكن حتى يستمتع به المتنزهون والزوار، ومما سهَّل الوصول إليه، وتمكن الجميع من زيارته قرب مكانه من عمران المدينة المنورة، إذ يكفي للوصول إليه بالمشي المتوسط نصف ساعة فقط(١٣٨).

كما أنه يعد من أطيب أودية المدينة وأعذبها، حيث يحصل لمن حلَّه كمال المسرة، وصفاء الخاطر وسيله من أعظم السيول وأصفاها، وكان إذا انقطع بقيت منه غُدران يظل الماء فيها شهراً أو شهرين إضافيين(١٣٩).

وآخر هذه الأودية وادي **رانوناء** الذي يقع في ضاحية المدينة المنورة الجنوبية الغربية بين قباء والمسجد النبوي الشريف، حيث يصب من حرة قباء في وادي بطحان جنوب مسجد الغمامة، وكان متنزهاً مقصوداً يخرج إليه أهل المدينة ضمن متنزهاتهم يقضون على ضفافه أجمل الأوقات في مواسم المطر(١٤٠).

## المبحث الرابع: أخلاق أهل المدينة وعوائدهم في التنزه

نظر الرحالة إلى أهل المدينة المنورة نظرة احترام استمدوها من نظرة تقديسهم للمدينة النبوية بكل ما فيها، وتكلموا عن أخلاقهم وعوائدهم الطيبة فأثنوا عليها وأظهروها، يقول بيرم التونسي: **غير أن أخلاقهم أفضل أخلاق أهل الأرض فيما علمت... ومن وفد عليهم تخلق بخلقهم**(١٤١).

وفي الوقت نفسه نقدوا بعض العادات والممارسات الملازمة لبعضهم في المتنزهات العامة مثل: السرف في المأكل والمشرب وغير ذلك، لكنهم مع ذلك انتقوا العبارات التي كانوا يستخدمونها عند الكلام عن المدينة، وأهلها وكأن أحدهم كان ينظر إليها بحدقة لا بحدقة عينه، مثلما يقول الورثيلاني: **ولما أشرفنا على المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام غشينا نور عظيم، وبهاء قوي لا يخفى على أهل الذوق السليم والطبع المستقيم**(١٤٢).

وأول ما يطالعنا من عادات أهل المدينة أن أغلب التنزه في ضواحيها كان في يومي الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر ويسمونها مقيال أو القائلة يقولون نقيل اليوم في الموضع الفلاني بخلاف خروجهم للمتنزهات الداخلية فلم يكن محدداً بوقت(١٤٣).

ومن الملاحظات العامة على مظهر نسائهم عند الخروج عامة وفي التنزه خاصة التستر والاحتجاب إلى درجة ظنها البعض مغالاة يقول العياشي: "**بيد أن نساءهم يبالغون في الستر الظاهر بحيث لا يبدو من المرأة ولا مغرز إبرة حتى من أطرافها يلبسن الخفاف السود، ويتبرقعن، ويسدلن من أزورهن ما يكون نهاية في الستر**"(١٤٤).

ويقول التونسي: **غير أن حفظ الحريم والبنات من صغرهن فلهن فيه مبالغة كلية، بحيث لا يمكن أن يرَ الرائي امرأة ولو متعجزة، وما أصبر نسائهم على الجلد في التخدر** (١٤٥).

ويقول عن لباسهن عند الخروج من البيوت: **إذا خرجن من البيوت زدن ذلك خفاً من الجلد الأصفر مع رداء واسع جداً ذي أكمام ساتر للأصابع، وخمار مسدل إلى السرة مثقوب جهة العينين**(١٤٦).

وكما رصـــد الرحالة عادتهم الحســـنة نقدوا بعض العادات التي لم ترق لهم أن يفعلها أهل المدينة، وأولها كثرة الخروج للتنزه وما يتبع ذلك من زيادة النفقة التي تثقل كاهل رب الأسـرة، يقول العياشي: **ونساء المدينة لهن عوائد مذمومة في الخروج إلى التنزه والتفرج في البساتين والأماكن المنفســحة، ويســمون ذلك القائلة، فيقولون نقيل اليوم في الموضــع الفلاني، وخروج الرجال لذلك أكثر، فتكلف المرأة زوجها من النفقة ما لا قدرة له عليه**(١٤٧).

كما لاحظ الرحالة خلال فترة الدراسة ميل أهل المدينة للرفاهية والتوسعة على أنفسهم في المعيشـــة ومغالاتهم في الملبس، وخروجهم عما كانت عليه عوائدهم من قبل بســـبب تقليدهم للمجاورين من الأتراك والأكراد والشـــوام وغيرهم من موظفي الدولة الذين تجرى عليهم الرواتب، وعاشـــوا في المدينة على حالهم التي كانوا عليها في بلادهم من التوســـعة، فاقتدى بهم غالب أهل المدينة حتى صار أغنياؤها أرفه الناس عيشاً وأكثرهم في المآكل والملابس إسرفاً(١٤٨).

ويتضـــح ذلك من حالة البذخ في المأكل التي عمت ســـكانها ومجاوريها في التنزه وغيره، فلا يطبخون من غير لحم، زاعمين أن تركه يضرهم لحرارة أبدانهم ويبسها، فيحدث اللحم لهم الترطيب، فإذا أكلوا غيره حصل لهم يبس في الطبيعة، حتى إن من نسائهم من لا يطبخ غداءً أو عشاءً إلا أن يكون لحماً، ويقلن نحن لا نعرف الطبخ من غير لحم ولو أدى ذلك إلى بقائهم من غير غداء ولا عشاء لدرجة أن بعضهم كان يخصص من عبيده واحداً لشراء اللحم يبحث عنه في أسواق المدينة ونواحيها ولا يرجع لسيده بدونه خاصة في أيام قلته (١٤٩).

ومن مظاهر البذخ التي ســـجلوها عند المرأة المدَنِيَّة نفقتها الزائدة على العطور والزينة(١٥٠)، حيث يخرجن لشرائها بأنفسهن من الأسواق في مواسم الحج من قافلة الشام وغيرها من القوافل، ولهن على الرجال إتاوة لا تقل عن خمسين ديناراً فما فوق لشراء هذه الأشياء خاصة، ويستعطرن في المناســـبات الخاصـــة وعند الخروج للتنزه، يقول العياشـــي: **"إلا أنهن يكثرن من الطيب عند الخروج"**(١٥١).

ومع ما اشتهرت به المرأة المدَنِيَّة من التستر في خروجها للمتنزهات إلا أن بعض النساء خرجن عن هذه القاعدة لا سيما في الأعياد والمواسم التي يكثر فيها العدد، حيث لاحظ ابن عمار خروج بعض النساء يحفهن شيء من الزينة بالحلي والطيب مع بعض حالات الاختلاط بين الأسر مما يخشى من وقوع بعض المفاسد(١٥٢).

**كما انتقد الرحالة عادة (الشخشخة)**-كما أطلقوا عليها- واعتبروها من العادات المنقوضة التي كانت موجودة عند المرأة المدَنِيَّة خلال ذلك الزمن، حيث تخصص المرأة مبلغاً تشتري به الأزهار والرياحين قد يصل إلى ريال في كل يوم، الأمر الذي أرهق كاهل الأزواج حتى إن بعض المجاورين همَّ بترك سكنى المدينة المنورة والإقامة في مكة المكرمة؛ بسبب هذه الرفاهية الزائدة التي انتشرت في مجتمع المدينة المنورة بخلاف المجتمع المكي الذي كان لا يزال محافظاً ولم يتأثر بالغرباء، فخشي أمثال هؤلاء الفقراء على أولادهم ونسائهم أن يتأثروا بذلك(١٥٣).

ويبدو أن مرد هذه الانتقادات جميعاً يرجع إلى الإسراف والتكلفة الزائدة التي ترهق الأسر متوسطة ورقيقة الحال، أما الأثرياء فلم يتأثروا من ذلك بشيء.

## الخاتمة

من خلال هذه الدراسة عن المتنزهات وعن ظاهرة التنزه في المدينة المنورة خلال الفترة المحددة يتضح أهمية مدونات الحجاج والزوار والمجاورين في كتابة التاريخ الاجتماعي؛ لاعتمادهم بشكل أساسي على المشاهدة والمعايشة مما يجعل من هذه المدونات وثيقة اجتماعية ومصدراً دقيقاً لوصف ممارسات مجتمع المدينة وأخلاقهم وعاداتهم اليومية في كل شؤونهم الحياتية، وفي المناسبات المختلفة.

ولما كان التنزه من اللهو المباح الذي ألفه سكان المدينة المنورة وورثوه من قديم الزمان فقد كانوا يروحون به عن أنفسهم في أوقات وأماكن تعوضهم معاناة الطبيعة القاسية، فخرجوا للمتنزهات الجبلية المرتفعة التي تعتدل أجواؤها، ويتمتعون فوقها برؤية واضحة لمعالم طيبة، ويتنزهون بما فيها من معالم أثرية وثروات طبيعية، وكذلك تعددت الحدائق العامة والبساتين الخاصة التي عمت أرجاء المدينة وضواحيها حول الآبار وفي الأودية وعند المساجد، وتكاملت فيها المرافق

الخدمية التي جعلتها جاذبة للمتنزهين من سكان المدينة المنورة، وزوارها يترددون عليها للقيلولة في أوقات القيظ لتعوضهم شدة الحر.

وقد كانت هذه الحدائق وتلك البساتين بما تشتمل عليه من أشجار ونخيل مكاناً جيداً يتنسمون فيه عبير الزهور، ويشترون، ويأكلون من التمور والثمار المتوفرة في أغلبها.

وكذلك خرجوا عند الأودية وقت السيول، وتنزهوا على ضفافها، واستراحوا في ظلال بساتينها وأخذوا طعامهم وأعدوه في جو من اللهو المباح والطرب في المناسبات المختلفة، ومع ذلك كله كانوا حريصين على تأدية شعائرهم في المساجد القريبة من هذه المتنزهات.

وقد اتسمت أخلاق أهل المدينة وعاداتهم في المتنزهات بالاتزان المحمود في المأكل والملبس وعدم الاختلاط وقلة الإسراف، والتزام العبادات وغير ذلك من الأخلاق المحمودة التي نبه عليها الرحالة، غير أنهم لاحظوا بعض الممارسات غير المحمودة من بعض النساء والأسر والتي تدخل في إطار السلوك الفردي مما استلزم منهم نقدها والاستدراك عليها.

## الهوامش

(١) مكث العياشي مثلاً في المدينة سبعة أشهر ونصف. العياشي. عبد الله بن محمد بن أبي بكر، أبو سالم (١٠٣٧- ١٠٩٠هـ / ١٦٢٨-١٦٧٩م): الرحلة العياشية (١٦٦١ – ١٦٦٣م)، تحقيق: د / سعيد الفاضلي، د/ سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط١، أبو ظبي الإمارات، ٢٠٠٦م، ١/٤٢٣.

(٢) الزامل الخزرجي. عبد الله فرج: المدينة المنورة: عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥ حتى عام ١٤٠٩هـ، مطبوعات تهامة، ط ١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ٤٥.

(٣) رواه أحمد (٢٤٣٠٧)، وأبو داود (٢٤٧٨)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان (٥٥٠)، قال ابن رجب رحمه الله تعالى: "أما الخروج إلى البادية أحيانًا للتنزُّه ونحوه في أوقات الربيع وما أشبهه: فقد ورد فيه رخصة "قال تعالى عن أولاد نبيِّه يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام :﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ *أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (يوسف: ١١ – ١٢).

(٤) لوحظ أن الكتلة السكنية للمدينة المنورة خلال تلك الفترة كانت مكدسة حول الحرم وتتسم بضيق شوارعها وكأنها أزقة، الأمر الذي انعكس على أسماء الحارات التي أطلقوا عليها أزقة مثل: زقاق البقر، وزقاق الخياطين، وزقاق الأغاوات...إلخ. وجدي. محمد فريد: دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان،١٩٧١م، ٨/ ٥٣٠.

(٥) الزامل: المدينة المنورة...، ص ٤٦.

(٦) الغلوة: مقدار رمية سهم وتقدر بثلاثمائة إلى أربعمائة ذراع، يعني حوالي ١٨٤ متراً تقريباً، وغلا بالسهم رفع يده لأقصى الغاية. الفيروز آبادي. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٧٢٩ – ٨١٧هـ / ١٣٢٩ – ١٤١٥م): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، باب غلا.

(٧) العياشي: الرحلة،١/ ٣٦٩.

(٨) جبل عير على مسافة خمسة كيو مترات من المسجد النبوي على طريق مكة المكرمة وهو حد حرم المدينة المنورة من جهتها، وهو جبل أسود طويل لا ينبت صخره. أمحزون، محمد: المدينة المنورة في رحلة العياشي، دراسة وتحقيق، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ١٣٥.

(٩) العياشي: الرحلة،١/ ٣٦٩ – ٣٧١.

(١٠) حدد العياشي المسافة بين جبل أحد والحرم النبوي بسبعة أميال، بينما حدد الحضيكي المسافة بينه وبين المدينة بميلين فقط، ويجب هنا أن نلاحظ أن الأول حدد المسافة من المسجد النبوي وهو ثابت في مكانه بينما حدد الأخير من عمران المدينة المنورة وهو مستمر في تمدده لا سيما من الجهة الشمالية التي يقع فيها الجبل المذكور، فكلما امتد العمران قلت المسافة بين المدينة والجبل يبدو ذلك واضحاً إذا علمنا أن كلام الحضيكي كان في عام (١١٥٢هـ – ١٧٣٩م)، بينما سبقه العياشي بحوالي سبعين سنة حيث كانت رحلته في عام (١٠٧٣هـ – ١٦٦١م) ولا يخفى على القارئ أن عمران المدينة المنورة قد زحف على هذا الجبل وهناك حي يعرف الآن بحي سيد الشهداء جنوبي الجبل بينه وبين مقبرة الشهداء وجبل الرماة على مسافة أربعة كيلوا مترات من المسجد النبوي في جهة الشمال. العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٢؛ الحضيكي السوسي. أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ١١٨٩هـ): الرحلة، (سنة ١١٥٢هـ / ١٧٤٠– ١٧٤١م)، مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط، المملكة المغربية، تحت رقم ٤٠٥، لوحة ٢٣.

(١١) الصاعدي. سعود بن عبد المحيي؛ المحمدي. يوسف بن مطر: أُحُد، الآثار – المعركة – التحقيقات، دار المجتمع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية،١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص ١١.

(١٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة، وهو عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، وهو سيد الشهداء، أسلم في السنة الثانية من المبعث، وشهد بدراً، وأبلى فيها بلاءً عظيماً مشهوراً، وشهد أحداً، فقتل بها ولقي ربه شهيداً. ابن عبد البر. أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م، ٣٦٩/١.

(١٣) فرغلي. عبد الرحيم بن فرغلي بن سعيد: النباتات البرية في جبل أحد، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ، ص ١٦.

(١٤) كتب العياشي عن فضله وعنون الإسحاقي فصلاً في ذكر فضل جبل أحد في الصحيحين وغيرهما. العياشي: الرحلة،١/ ٤٠١؛ الإسحاقي. محمد الشرقي بن محمد: رحلة الإسحاقي صحبة الأميرة خناثة بنت بكار زوجة مولاي إسماعيل سلطان المغرب الأقصى (سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١–١٧٣٢م) " مخطوط بالخزانة الملكية بالقصر الملكي في مدينة الرباط، المملكة المغربية، تحت رقم ١١٨٦٧، ص ٣٨٩.

(١٥) الإسحاقي: الرحلة، ص ٣٧٤.

(١٦) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٥.

(١٧) المديرس. عبد الرحمن مديرس. المدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٤٨– ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ١٥٦.

(١٨) المهاريس: عبارة عن تجاويف صخرية تمسك ماء المطر وتظل محتفظة به فترة؛ لأنها مستورة من أشعة الشمس تحميها حواف الجبل لمرتفعة التي تحصرها بين شقوقه، ولا شك أنها تمتلئ بالماء في موسم الأمطار وتكثر النباتات من حولها فتعطيها بهجة ونضارة. فرغلي: النباتات البرية في جبل أحد...، ص ص٢٠، ٢١؛ الصاعدي، وزميله: أُحُد...، ص ٢٠.

(١٩) يزعمون أن هذا الشعب ينسب إلى النبي هارون أخي موسى عليهما السلام وأنهما مرا بالجبل حاجين أو معتمرين فمات هارون وقَبَرَهُ موسى في هذا الموضع. الفيروز آبادي. مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (٧٢٩ – ٨١٧هـ / ١٣٢٩ – ١٤١٥م): المغانم المطابة في معالم طابة، قسم المواضع، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م، ص ١١.

(٢٠) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٥.

(٢١) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٥.

(٢٢) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٦.

(٢٣) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٣– ٤٠٥.

(٢٤) الورثيلاني. الحسين بن محمد: نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار، المشهورة بالرحلة الورثيلانية، تصحيح: محمد بن أبي شنب، مطبعة بير فونتانا الشرقية، الجزائر، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ص ٤٨٧.

(٢٥) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٦.

(٢٦) قال أبو سالم: مسجد الثنية: يقع بين مسجد الفسح وبين مشهد حمزة في البيداء التي هناك، مرتفع عن الأرض أقل من قامة، يصعد إليه بدرج، يقال إن فيه كسرت رباعية النبي ﷺ. العياشي: الرحلة،١/٤٠٦.

(٢٧) جبل عينين من جبال أحد يقع في جهته الجنوبية، يفصل بينهما الوادي وهو الذي وقف عليه الرماة أثناء المعركة. الزمخشري. محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨هـ): الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق. د/ أحمد عبد التواب عوض، منشورات دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٣٩.

(٢٨) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٦؛ الحضيكي: الرحلة،لوحة ٢٤.

(٢٩) الفاسي. أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد القادر: رحلة ابن عبد القادر الفاسي من مدينة فاس إلى مكة والمدينة (سنة ١٢١١هـ /١٧٩٦– ١٧٩٧م)، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٥٤جغرافيا، ميكروفيلم ٧٥٢٦، لوحة ١١٠/أ.

(٣٠) الأخلية من الخلي: وأصله يطلق على النبات الرطب الأخضر الذي ينمو في الخلاء، وعنده يقضى الناس حاجتهم، ثم كني به عنها، ويراد بها هنا دورات المياه وما بها من مراحيض. القيسي. أبو علي الحسن بن عبد الله (توفي في القرن السادس الهجري): إيضاح شواهد الإيضاح، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م،١/٤٦٥، الشهاب الخفاجي. أحمد بن محمد الخفاجي المصري: شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، ص ٢٤٢.

(٣١) الدرعي. أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الجعفري الزينبي: الرحلة الناصرية، (سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م)، صورة مخطوط بالأوفست من طبعة حجرية طبعت بالمطبعة الفاسية عام ١٣٢٠هـ، محفوظة في قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١٨ جغرافيا، ٢/ ٢٦.

(٣٢) الفاسي. أبو عبد الله محمد بن الطيب: الرحلة ال حجازية، مخطوط في خزانة جامعة لايبسك بألمانيا، مكتوب بخط مشرقي تحت رقم: ٧٤٦، لوحة ١٠٩/ب.

(٣٣) العياشي: الرحلة،١/٣٩٦، الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٤٩٢.

(٣٤) يجب التنويه على أن اعتياد زيارة شهداء أحد في يوم محدد من السنة وتخصيص ليلته بقراءة القرآن وإقامة احتفال يجتمع إليه الناس من خارج المدينة، ولا يتخلف عنه من أهلها إلا أصحاب الأعذار، من الأعمال التي لم يثبت أن فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه الكرام، إضافة إلى ما يكتنفها من اللهو الإسراف، والتشبه بشعيرة الحج، واعتقاد القربى بما لا أصل له في الدين؛ من المخالفات الشرعية الظاهرة.

(٣٥) العياشي: الرحلة،١/ ٣٩٦؛ الحضيكي: الرحلة، لوحة ٢٣.

(٣٦) سبب تسميته بمسجد الفتح لأن الله قد استجاب لدعاء نبيه ﷺ بهزيمة الأحزاب التي تعتبر فتحاً مبيناً؛ ومجموع المساجد الموجودة الآن في تلك الساحة تعرف بمساجد الفتح، أو السبع مساجد. السمهودي. علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت ٩١١هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ٣/ ٣٩ – ٤٠؛ عبدالغني. محمد إلياس: المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ط:٢، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص١٣١.

(٣٧) سلع: جبل كان متصلاً بالمدينة المنورة من جهة بلاد الشام لكنه اليوم دخل في عمرانها وفي الجنوب الغربي منه تقع المساجد السبع ومها مسجد الفتح. شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ١٤٣.

(٣٨) وتخصيص شهر شعبان للخروج إلى جبل سلع يعد أيضاً من الأعمال البدعية التي ليس لها أصل في الدين، خاصة إن كان للتعبد، لكن التنزه لم يغب عنه في كثير من مظاهره وهذا الذي يعني الباحث في هذا البحث.

(٣٩) الأخبية: جمع الخِباءُ وهي من بيوت الأعراب. الفراهيدي. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ): العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د – ت)، ٤/ ٣١٥، القالي. أبو علي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ). المقصور والممدود، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نملة)، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، ص ٤٢٩.

(٤٠) العياشي: الرحلة،١/ ٣٩١ – ٣٩٣؛ الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٢٣.

(٤١) العياشي: الرحلة،١/ ٣٩٣.

(٤٢) أمحزون: المدينة المنورة...، ص ١١٧.

(٤٣) ذكر العياشي أن أثر مسجد بني حرام في جبل سلع لا يزال باقياً في أسفل الوادي حتى زمان رحلته إلا أنه لا بناء عليه. العياشي: الرحلة،١/ ٣٩٣.

(٤٤) العين الزرقاء: تنسب إلى الأزرق مروان بن الحكم الذي أجراها في ولايته على المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه، وهي العين التي كانت تسقي أهل المدينة وتملأ منها دوارق الحرم النبوي وأصل منبعها بئر في حديقة نخيل غربي مسجد قباء وتجرى مياهها وتتفرع مناهلها في نواحي المدينة المختلفة، أصابها الخراب في بداية العصر العثماني ثم عمَّرها السلطان سليمان سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م. كبريت. محمد بن عبد الله الموسوي (١٠١٢ – ١٠٧٠هـ): رحلة الشتاء والصيف، تحقيق: محمد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط٢، دمشق – بيروت، ١٣٨٥هـ، ص ١٤؛ وجدي: دائرة معارف...،٨/٥٣٠، ٥٣٥؛ شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ١٣٤.

(٤٥) الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٨.

(٤٦) العالية: ضد السافلة، وعالية المدينة هي ما كان في جهة قبلتها من حيث يأتي وادي بطحان في قباء، وهي عامرة بالبساتين وحدائق النخيل، وسميت بذلك لعلو موقعها بالنسبة للمدينة وتقابلها السافلة ولذلك يقال نزلنا من العوالي أو العالية إلى المدينة وطلعنا من

المدينة إلى العالية. الأنصاري. عبد القدوس: آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ص ٢٣٦؛ كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٥٨؛ شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ٢٠٤.

(٤٧) بُضاعة بضم الباء الموحدة على المشهور، وحكي كسرها وفتح الضاد المعجمة غربي بئر حاء إلى جهة الشمال يستشفى بالغسل من مائها. الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه، ص ٥١؛ الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٣٨؛ البرزنجي. جعفر بن إسماعيل المدني: تاريخ المسجد النبوي المسمى، نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين، مطبعة الجمالية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م، ١١٥.

(٤٨) بقيع الغرقد: مقبرة تقع جنوب شرق المدينة المنورة دفن بها أكثر من عشرة آلاف صحابي، سميت بالغرقد لكثرة هذا النوع من الشجر فيها. الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه،ص٥٠؛ المكناسي. محمد بن عبد الوهاب: رحلة المكناسي، إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب (١٧٨٥م)، تحقيق. محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٩؛ الحضيكي: الرحلة،لوحة ٢٢.

(٤٩) كانت المدينة المنورة محاطة بسورين على كل منهما أربع أبواب، يقابل كل باب في أحدهما باباً في الآخر، الخارجي منهما بأنه كان مصفحاً بالحديد، جدد بنائه السلطان سليمان القانوني بين سنتي ٩٣٧- ٩٤٨هـ / ١٥٣١- ١٥٤١م وعمل القلعة، وأبواب هذا السور تحمل أسماء البلاد والأماكن المواجهة لكل منها فالباب الغربي يسمى باب المصري الموالي للسوق، وينفذ إلى منه إلى المناخة التي تنيخ فيها إبل القوافل القادمة من مصر وجهتها، والباب الشمالي يسمى الشامي الكبير ينفذ منه للطريق المؤدي إلى بلاد الشام، والباب الشرقي يسمى باب البقيع أو باب الجمعة وينفذ منه إلى بقيع الغرقد، والباب القبلي ويسمى باب الشامي الصغير وينفذ إلى المناخة أيضاً، وأما القلعة المذكورة فكانت في طرف السور الغربي الشمالي بين بابي الشامي الكبير والصغير. النابلسي. عبد الغني بن إسماعيل (ت١١٤٣هـ): الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم وإعداد: د/ أحمد عبد المجيد هريدي، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٣٤٣، القيسي. أبو عبد الله محمد بن أحمد (الملقب بابن مليح): أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب، ١٠٤٠ – ١٠٤٢هـ / ١٦٣٠ – ١٦٣٣م، حققه وعلق عليه: محمد الفاسي، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، سلسلة الرحلات ٥، حجازية ٢، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس، المملكة المغربية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ص ١٠٢؛ البلهيشي. محمد صالح: المدينة.. اليوم، المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر الهجري، غرة المحرم ١٤٠١هـ، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ط ١، ١٤٠٢هـ، ص ٣٠.

(٥٠) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٤٤؛ الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٨؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٥؛ عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٥٠.

(٥١) العياشي: الرحلة،١ / ٤١٣، أمحزون: المدينة المنورة...، ص ١٥٧؛ كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ٩٣.

(٥٢) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٠٧، المديرس: المدينة المنورة...، ص ٨٨.

(٥٣) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٣١.

(٥٤) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٣٥.

(٥٥) حافظ. علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط ٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ١٨٢، البلهيشي: المدينة..، ص ٢٢٣.

(٥٦) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ص ٤١٦، ٤١٧.

(٥٧) أَرِيس: على وزن جليس، بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة تحت، وآخره سين مهملة. بئر بالمدينة مقابل مسجد قباء في جهته الغربية بينهما حوالي ٤٢ متراً من باب المسجد القديم وسبب تسميته بأريس أنه ينتسب إلى رجل من يهود المدينة، ويسمى أيضاً

بئر الخاتم بعدما سقط فيه خاتم النبي ﷺ، من يد عثمان ﷺ بعد ستة أعوام من خلافته. الفيروز آبادي: المغانم المطابة...، ص ٢٥؛ النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٤؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ص ٤٩٠، ٤٩١.

(٥٨) الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٣٥؛ حافظ. علي: فصول...،ص١٨٧.

(٥٩) عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٤٣.

(٦٠) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٩؛ ابن عبد القادر: الرحلة...، لوحة ٨٤/ أ؛ الجاسر. حمد: في رحاب الحرمين، مجلة العرب، مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري، ج ٣، ٤، العدد ١٢، رمضان وشوال ١٣٩٧هـ / سبتمبر واكتوبر ١٩٧٧م، ١٢/ ٢٣٧.

(٦١) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٩.

(٦٢) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٩١.

(٦٣) الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ١٩.

(٦٤) الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٦٩، ٤٩١.

(٦٥) ابن عبد القادر: الرحلة...،لوحة ٨٤/ أ.

(٦٦) غُرْس: بضم المعجمة وسكون الراء، وقيل بل بفتح فسكون والغَرْس هو الفسيل من الشجر يغرس لينبت، وضبطه بعضهم بالتحريك غَرَس كشَجر. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٣٩، ٤٠؛ البرزنجي: تاريخ المسجد النبوي...، ص ١١٥؛ شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ٤٤.

(٦٧) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٥؛ كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ٩١، الخياري: تاريخ معالم المدينة...، ص ٢٥٧.

(٦٨) العياشي: الرحلة، ١/٤١٥؛ أمحزون: المدينة المنورة...،ص١٦١؛ الحضيكي: الرحلة،لوحة ٢٤.

(٦٩) الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٦.

(٧٠) القيسي: أنس الساري والسارب...، ص ١٠٥؛ كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٥٨.

(٧١) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ص ٣٨٨، ٣٨٩.

(٧٢) البُصَّة هكذا بضم الباء الموحدة وتشديد الصاد المفتوحة من بصَّ الماء بصَّاً أي رشح أو بضم الباء الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على ألسنة أهل المدينة المنورة، ذكرها الفيروز آبادي باسم البُضَّة وهي بئران كبرى وصغرى والكبرى هي المقصود. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٨؛ الحضيكي: الرحلة،لوحة ٢٤؛ البرزنجي: تاريخ المسجد النبوي...، ص ١١٥؛ الفيروز آبادي، المغانم المطابة...، ص ٣٠.

(٧٣) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٥؛ حافظ. علي: فصول...، ص ١٨٥.

(٧٤) العياشي: الرحلة،١/ ٤١٣؛ أمحزون: المدينة المنورة...، ص ص ١٥٤، ١٥٥.

(٧٥) الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٤.

(٧٦) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٣٥.

(٧٧) بفتح الموحدة وكسرها، وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وإذا اعتبرت بير حاء كلمة واحدة فهي تقرأ بالمد والقصر ومعناها مأخوذ من البراح وهو الأرض المنكشفة، ولكن البعض يعدها كلمتين بئر أضيفت لها حاء وهو اسم رجل أو امرأة أو مكان. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٩.

(٧٨) الحضيكي: الرحلة، لوحة ٢٥؛ النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٥.

(٧٩) التونسي. السيد محمد بيرم الخامس: صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار، المكتبة الإعلامية، بمصر، ١٣٠٣هـ، ٥/ ٢٨.

(٨٠) أصبحت البئر والحديقة اليوم داخل المسجد النبوي بعد توسعة الملك فهد يرحمه الله على مقربة من باب الحرم الذي يحمل اسم المغفور له الملك فهد.

(٨١) المديرس: المدينة المنورة...، ص ص٨٧، ٨٨.

(٨٢) القيسي: أنس الساري والسارب...، ص ١٠١.

(٨٣) العياشي: الرحلة،١/ ٤١٤؛ أمحزون: المدينة المنورة...، ص ١٥٧.

(٨٤) الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٤.

(٨٥) رُومَة: بضم الراء وبالهمز ودونه، وهي بئر جاهلية سميت باسم صاحبها الذي نسبت إليه رومة وهو رجل من غِفار أو مُزينة أو من اليهود، اشتراها عثمان رضي الله عنه وتصدق بها على المسلمين في المدينة بعد الهجرة. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٩؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٥.

(٨٦) العقيق: وادي كبير غرب المدينة المنورة وراء الحرة الغربية يبلغ طوله حوالي ١٥٠كم. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٧١؛ البلهيشي: المدينة..، ص ٣٣.

(٨٧) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٥، المديرس: المدينة المنورة...، ص ٨٧.

(٨٨) عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ص١٩٧، ٢٤٤.

(٨٩) الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٩.

(٩٠) بينها وبين المسجد النبوي أربعة أكيال في جهة بلاد الشام. أمحزون: المدينة المنورة...، ص ١١٩.

(٩١) العياشي: الرحلة،١/ ٤١٤.

(٩٢) الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٥.

(٩٣) العِهْن بكسر فسكون ومعناه الصوف الملون، وسماها النبي صلى الله عليه وسلم اليسيرة من اليسر ضد العسر الذي كان يطلق عليها أولاً، وهي بئر مليحة منقورة في الجبل ومكانها مشهور في منطقة العوالي. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٩.

(٩٤) الفاسي. تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت ٨٣٢ هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ٢/ ٤٤٥؛ ابن الضياء. محمد بن أحمد: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم وأيمن نصر، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، ص٣٠١؛ الخياري. أحمد ياسين: تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، ط:٤، دار العلم، جدة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص١٤٦.

(٩٥) المشربة بفتح الميم هي الغرفة المرتفعة وقيل هي البستان أو الأرض اللينة الصالحة للزراعة، والظاهر أنها عُلِّيَّة –أي حجرة واحدة– في بستان، وأم إبراهيم هي مارية القبطية كان النبي ﷺ أنزلها هناك في بستان له وكان يختلف إليها ويصلي عندها حتى ولدت له ابنه إبراهيم فيه وهي اليوم محاطة بسور من السمنت وحولها مقبرة معروفة في العوالي. الفراهيدي: العين،٦ / ٢٥٧؛ الفارابي. أبو نصر إسماعيل بن حماد: معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ١ / ٢٨٣؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة...، ص ص ١٢١، ١٢٢؛ شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ٢٧٦.

(٩٦) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ٩٥.

(٩٧) العياشي: الرحلة،١/ ٣٨٩، ٣٩٠، النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٥؛ الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/٣٩؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٩٦.

(٩٨) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٥٦.

(٩٩) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٩١.

(١٠٠) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٠٣.

(١٠١) وهذه قصيدة طويلة اخترت منها ما يختص بوصف البستان وما فيه من مقومات الطبيعة الجميلة التي تستقطب إليه أهل المدينة وزوارها. النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٠٣.

(١٠٢) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٠٣.

(١٠٣) يسمى بمسجد الجمعة ومسجد بني سالم ومسجد الوادي ومسجد القبيب، ومسجد عاتكة، وموقعه على يمين المتجه من قباء إلى المسجد النبوي حيث يبعد حوالي ثمانمائة متر باتجاه الشمال. ابن شبة. عمر بن شبة النميري: تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة،١٣٩٩هـ، ١/٦٨؛ السخاوي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق: مجموعة محققين، ط:٣، مركز بحوث ودراسات المدينة، المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨م، ١/١٢٤؛ السمهودي: وفاء الوفاء...،٣/٣٠؛ عبد الغني: المساجد الأثرية...، ص٦٦، صباغ. خالد بن علي بن حسين: الإصابة في معرفة مساجد طابة، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ، ص ٩٢.

(١٠٤) رانوناء: راء وألف ونون وواو ثم نون وألف ممدودة. شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ١٢٦.

(١٠٥) ذكر من أتى بعد العياشي من الرحالة أن مسجد الجمعة على يمين الذاهب إلى مسجد قباء، فالذي يبدو لي أن من ذكر ذلك يقصد الذاهب من طريق كان يمر وسط النخيل وهو خلاف طريق الحرة الغربية المذكور أعلاه. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ١٩؛ الحضيكي: الرحلة، لوحة ٢٢؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٤٨١.

(١٠٦) العياشي: الرحلة،١/ ٣٨٨؛ الجاسر: في رحاب الحرمين،١٢/٢٣٠؛ حافظ. علي: فصول...، ص ١٣٩؛ صباغ: الإصابة...، ص ٩٣.

(١٠٧) الأنصاري. عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني (ت ١١٩٥هـ): تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، المكتبة العتيقة، ط١، تونس، ١٣٩٠هـ. ١٩٧٠م، ١/ ٢٠٩.

(١٠٨) العياشي: الرحلة،١/ ٣٩٤.

(١٠٩) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٦٨.

(١١٠) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ص ١٦٨، ١٦٩.

(١١١) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٤٠٧.

(١١٢) الأنصاري: تحفة المحبين...،١/ ٢٨٣.

(١١٣) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ص ١٤٧، ١٤٨.

(١١٤) النابلسي: الحقيقة والمجاز...، ص ٣٦٥.

(١١٥) لعل تسمية الوادي بهذا الاسم تعود لاسم شخص كان يمتلك أحد البساتين والحدائق في أعالي هذا الوادي. عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٣٣.

(١١٦) السَيْح بفتح السين وسكون المثناة التحتية مصدر سايح يسيح، اسم لما حول مساجد الفتح. كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٢٠؛ الأنصاري: تحفة المحبين...،١/ ٢٧٩.

(١١٧) الزامل: المدينة المنورة...، ص ٣٧.

(١١٨) العياشي: الرحلة،١/ ٤٠٩، ٤١١؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٥٢٣.

(١١٩) الجندي اليمني. محمد بن إبراهيم (ت ٨٠٣هـ): فضائل المدينة، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٣٦؛ العياشي: الرحلة،١/ ٤١٧، ٤١٨؛ البلهيشي: المدينة..، ص ٣٣.

(١٢٠) الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٧١؛ الإسحاقي: الرحلة، ص ٣٤٨؛ البرزنجي: تاريخ المسجد النبوي...، ص ٢٣؛ البار. أسامة بن فضل؛ مرزا. معراج بن نواف: طرق الحج من الميقات إلى مكة المكرمة، بحث مقدم إلى ندوة الأبعاد الحضارية لطرق الحج، القاهرة من ١٤ – ١٦/ ٣ / ١٤٢٣هـ، ص ٥.

(١٢١) مكث العياشي بالمدينة المنورة سبعة أشهر ونصف من ٢ محرم ١٠٧٣هـ / ١٧ أغسطس ١٦٦٢م حتى ١٧ شعبان ١٧٣هـ/ ٢٧ مارس ١٦٦٣م. العياشي: الرحلة،١/ ٤٢٣.

(١٢٢) السمهودي: وفاء الوفاء...،٣/ ٢٠٧؛ كبريت: الجواهر الثمينة...،١٢٦؛ شُرَّاب: محمد محمد حسن. أخبار الوادي المبارك، العقيق، مكتبة دار التراث، ط ١، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٢٤١.

(١٢٣) العياشي: الرحلة،١/ ٤١٧، ٤١٨؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ص ٥٢٥، ٥٢٦.

(١٢٤) عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٢٤.

(١٢٥) شُرَّاب: أخبار الوادي المبارك...، ص ٢٤١.

(١٢٦) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ١٢٦.

(١٢٧) إحدى حرتي المدينة المنورة وهي الشرقية منهما، سميت برجل نزلها من العماليق اسمه واقم. الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه، ص ٩٦.

(١٢٨) السمهودي: وفاء الوفا...،٣/ ٢١٠؛ شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ص ٣٥، ١٤٩؛ البلهيشي: المدينة..، ص ٣٣.

(١٢٩) عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٣٣.

(١٣٠) العياشي: الرحلة،١/ ٤١٩.

(١٣١) الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٧٤؛ الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٥٢٦.

(١٣٢) صلاح الدين. بنان محمد: أدب الرحلات من خلال مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة ١٦٦١ – ١٧١٠م، بحث منشور في العدد الأول من المجلد التاسع، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٩م، ص ٢٤.

(١٣٣) يسمى هذا الوادي عند المدينة بوادي قناة، فإذا بلغ سد نار الحرة يسمى بالشظاة. الدرعي: الرحلة الناصرية،٢/ ٧٤.

(١٣٤) إذا تجاوز وادي قناة سد العاقول كان يسمى الشظاة إلى أن يقبل على جبل أحد أطلق عليه أهل المدينة سيل سيدنا حمزة رضي الله عنه لمروره من الجهة الجنوبية للشهداء، ومن ثَمَّ حتى يجتمع ببطحان والعقيق عن مجتمع الأسيال يسمى قناة، فإذا اجتمع مع الأودية المذكورة سمي أضم، وهذه مسميات قديمة، أما الآن فيسمى أعلاه وادي العاقول وعند أحد يسمي سيل حمزة، وإذا اجتمعت الأودية يسمى الخُلَيل فإذا وصل السد سمي وداي الحمض حتى يصب في البحر الأحمر. السمهودي: وفاء الوفا...،٣/ ٢١٢؛ عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٣٧؛ شُرَّاب: المعالم الأثيرة...، ص ص ١٤٩، ١٥٠.

(١٣٥) زغابة هي في طريق العيون وما بعدها من منطقة الخليل المعروفة شمال غرب جبل أحد. البار، مرزا: طرق الحج...، ص ٥.

(١٣٦) الصاعدي، وزميله: أُحُد...، ص ٣٤.

(١٣٧) العياشي: الرحلة،١/ ٤٢٠، ٤٢١؛ البلهيشي: المدينة..، ص ٣٤.

(١٣٨) عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢٣٧.

(١٣٩) كبريت: الجواهر الثمينة...، ص ص ١٨٨، ١٨٩.

(١٤٠) الورثيلاني: نزهة الأنظار...، ص ٥٢٧؛ عبد القدوس: آثار المدينة المنورة...، ص ٢١٧.

(١٤١) التونسي: صفوة الاعتبار...، مصدر سابق ٤ / ١٤٦، ١٤٧.

(١٤٢) بو زوادة. حبيب: سيميائية الفضاء المقدس في الرحلات الحجازية الجزائرية، (رحلة الحسين الورثيلاني نموذجاً)، بحث منشور ضمن مجلة دراسات أدبية، العدد السادس / يونيو ٢٠١٨م، جامعة معسكر الجزائرية، ص ص ١٥، ١٦.

(١٤٣) العياشي: الرحلة،١/ ١١٧؛ المديرس: المدينة المنورة...، مرجع سابق ص ص ١٥٦، ١٥٧.

(١٤٤) العياشي: الرحلة،١/٣٨٥

(١٤٥) التونسي: صفوة الاعتبار...،٥ / ١٨.

(١٤٦) التونسي: صفوة الاعتبار...،٥ / ٢٩.

(١٤٧) العياشي: الرحلة،١/٣٩٣؛ أمحزون: المدينة المنورة...، ص ١١٧.

(١٤٨) العياشي: الرحلة،١/ ٤٥٦، ٤٥٧؛ الناصري. أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م): الرحلة الناصرية الكبرى، دراسة وتحقيق: المهدي الغالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار أبي رقراق للنشر والطبع، الطبعة الأولى، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٣م، ٥٨٨/٢.

(١٤٩) العياشي: الرحلة،١/ ٤٥٦.

(١٥٠) العياشي: الرحلة،١/ ٢٩٤.

(١٥١) العياشي: الرحلة،١/ ٢٤٧، ٣٨٥.

(١٥٢) من الجدير بالذكر أن هذه الممارسات التي انتقدها ابن عمار كانت ضمن حالات التنزه المصاحبة للاحتفالات البدعية فقط أما متنزهات العائلات والأسر فلم يرصد المؤرخون والرحالة حالة سلبية واحدة فيما وقفت عليه. ابن عمّار. أبو العباس أحمد (مفتي الجزائر ١١٦٦هـ): نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانا بالجزائر، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، ص ص ٩٣ – ٩٤.

(١٥٣) العياشي: الرحلة،١/ ٤٥٧.

# (قائمة المصادر والمراجع)

## (أولاً) المصادر العربية المخطوطة:

الإسحاقي. محمد الشرقي بن محمد: رحلة الإسحاقي صحبة الأميرة خناثة بنت بكار زوجة مولاي إسماعيل سلطان المغرب الأقصى (سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١-١٧٣٢م) " مخطوط بالخزانة الملكية بالقصر الملكي في مدينة الرباط، المملكة المغربية، تحت رقم ١١٨٦٧.

الحضيكي السوسي. أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ١١٨٩هـ): الرحلة، (سنة ١١٥٢هـ / ١٧٤٠- ١٧٤١م)، مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط، المملكة المغربية، تحت رقم ٤٠٥.

الدرعي. أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الجعفري الزينبي: الرحلة الناصرية، (سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م)، صورة مخطوط بالأوفست من طبعة حجرية طبعت بالمطبعة الفاسية، عام ١٣٢٠هـ، محفوظة في قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١٨ جغرافيا، ٢/ ٢٦.

العياشي. أبو سالم سيدي عبد الله: الرحلة "ماء الموائد " (سنة ١٠٧٣هـ / ١٦٦٢م)، صورة مخطوط بالأوفست من طبعة حجرية، بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩ جغرافيا.

الفاسي. أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد القادر: رحلة ابن عبد القادر الفاسي من مدينة فاس إلى مكة والمدينة (سنة ١٢١١هـ /١٧٩٦- ١٧٩٧م)، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٥٤جغرافيا، ميكروفيلم ٧٥٢٦.

الفاسي. أبو عبد الله محمد بن الطيب: الرحلة الحجازية، مخطوط في خزانة جامعة لايبسك بألمانيا، مكتوب بخط مشرقي تحت رقم: ٧٤٦.

## (ثانياً) المصادر العربية المطبوعة:

الأنصاري. عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني (ت ١١٩٥هـ): تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، المكتبة العتيقة، ط١، تونس، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

البرزنجي. جعفر بن إسماعيل المدني: تاريخ المسجد النبوي المسمى، نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين، مطبعة الجمالية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م.

ابن عبد البر. أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م.

التونسي. السيد محمد بيرم الخامس: صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار، المكتبة الإعلامية، بمصر، ١٣٠٣هـ.

الجندي اليمني. محمد بن إبراهيم (ت ٣٠٨هـ): فضائل المدينة، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الزمخشري. محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (٤٦٧ – ٥٣٨هـ): الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق. د/ أحمد عبد التواب عوض، منشورات دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٩م.

السخاوي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق: مجموعة محققين، ط:٣، مركز بحوث ودراسات المدينة، المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨م.

السمهودي. علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت ٩١١هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

ابن شبة. عمر بن شبة النميري: تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.

الشهاب الخفاجي. أحمد بن محمد الخفاجي المصري: شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

ابن الضياء. محمد بن أحمد: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم وأيمن نصر، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

ابن عمَّار. أبو العباس أحمد (مفتي الجزائر ١١٦٦هـ): نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانا بالجزائر، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.

العياشي. عبد الله بن محمد بن أبي بكر، أبو سالم (١٠٣٧– ١٠٩٠هـ / ١٦٢٨– ١٦٧٩م): الرحلة العياشية (١٦٦١ – ١٦٦٣م)، تحقيق: د / سعيد الفاضلي، د/ سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط١، أبو ظبي الإمارات، ٢٠٠٦م.

الفارابي. أبو نصر إسماعيل بن حماد: معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

الفاسي. تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت ٨٣٢ هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

الفاسي. تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت ٨٣٢ هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

الفراهيدي. الخليل بن أحمد: العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د – ت).

الفيروز آبادي. مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (٧٢٩ – ٨١٧هـ / ١٣٢٩ – ١٤١٥م): المغانم المطابة في معالم طابة، قسم المواضع، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م.

الفيروز آبادي. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (٧٢٩ – ٨١٧هـ / ١٣٢٩ – ١٤١٥م): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

القالي. أبو علي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ). المقصور والممدود، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نملة)، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

القيسي. أبو عبد الله محمد بن أحمد (الملقب بابن مليح): أنس الساري والسارب من أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب، ١٠٤٠ – ١٠٤٢هـ / ١٦٣٠ – ١٦٣٣م، حققه وعلق عليه: محمد الفاسي، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، سلسة الرحلات ٥، حجازية ٢، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس، المملكة المغربية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

القيسي. أبو علي الحسن بن عبد الله (توفي في القرن السادس الهجري): إيضاح شواهد الإيضاح، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

كبريت. محمد بن عبد الله الموسوي (١٠١٢ – ١٠٧٠هـ ): رحلة الشتاء والصيف، تحقيق: محمد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط٢، دمشق – بيروت، ١٣٨٥هـ.

المكناسي. محمد بن عبد الوهاب: رحلة المكناسي، إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب (١٧٨٥م)، تحقيق. محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٣م.

الناصري. أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م): الرحلة الناصرية الكبرى، دراسة وتحقيق: المهدي الغالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار أبي رقراق للنشر والطبع، الطبعة الأولى، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٣م.

النابلسي. عبد الغني بن إسماعيل (ت ١١٤٣هـ): الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم وإعداد: د/ أحمد عبد المجيد هريدي، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

الورثيلاني. الحسين بن محمد: نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار، المشهورة بالرحلة الورثيلانية، تصحيح: محمد بن أبي شنب، مطبعة بير فونتانا الشرقية، الجزائر، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.

## (ثالثاً) المراجع العربية:

أمحزون. محمد: المدينة المنورة في رحلة العياشي، دراسة وتحقيق، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

الأنصاري. عبد القدوس: آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

البلهيشي. محمد صالح: المدينة.. اليوم، المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر الهجري، غرة المحرم ١٤٠١هـ، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ط ١، ١٤٠٢هـ.

الزامل الخزرجي. عبد الله فرج: المدينة المنورة. عاداتها وتقاليدها منذ عام ٩٢٥ حتى عام ١٤٠٩هـ، مطبوعات تهامة، ط ١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

الجاسر. حمد: في رحاب الحرمين، مجلة العرب، مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري، ج ٣، ٤، العدد ١٢، رمضان وشوال ١٣٩٧هـ / سبتمبر واكتوبر ١٩٧٧م.

حافظ. علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط ٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الخياري: أحمد ياسين. تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، ط:٤، دار العلم، جدة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

شُرَّاب. محمد بن محمد حسن: أخبار الوادي المبارك، العقيق، مكتبة دار التراث، ط ١، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

شُرَّاب. محمد بن محمد حسن: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، دمشق– بيروت، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

الصاعدي. سعود بن عبد المحيي؛ المحمدي. يوسف بن مطر: أُحُد، الآثار – المعركة – التحقيقات، دار المجتمع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية،١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

صباغ. خالد بن علي بن حسين: الإصابة في معرفة مساجد طابة، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

عبد الغني. محمد إلياس: المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ط:٢، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

فرغلي. عبد الرحيم بن فرغلي بن سعيد: النباتات البرية في جبل أحد، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ.

المرديس. عبد الرحمن مرديس: المدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

وجدي. محمد فريد: دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان،١٩٧١م.

**(رابعاً) بحوث الدوريات والندوات:**

البار. أسامة بن فضل؛ مرزا. معراج بن نواف: طرق الحج من الميقات إلى مكة المكرمة، بحث مقدم إلى ندوة الأبعاد الحضارية لطرق الحج، القاهرة من ١٤ – ١٦/ ٣ / ١٤٢٣هـ.

بو زوادة. حبيب: سيميائية الفضاء المقدس في الرحلات الحجازية الجزائرية، (رحلة الحسين الورثيلاني نموذجاً)، بحث منشور ضمن مجلة دراسات أدبية، العدد السادس / يونيو ٢٠١٨م، جامعة معسكر الجزائرية.

صلاح الدين. بنان محمد: أدب الرحلات من خلال مظاهر الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة ١٦٦١ – ١٧١٠م، بحث منشور في العدد الأول من المجلد التاسع، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٩م.

## (List of sources and references)

**Arabic manuscript sources.**

Ishaqi. Muhammad al-Sharqi bin Muhammad: Ishaqi's journey, accompanied by Princess Khanathah bint Bakkar, wife of Moulay Ismail, Sultan of Morocco Al-Aqsa (year 1143 AH / 1731-1732 AD) "Manuscript in the Royal Treasury in the Royal Palace in Rabat, Kingdom of Morocco, under No. 11867.

Al-Hadhaki Alsosi. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 1189 AH): The Journey, (year 1152 AH / 1740-1741 CE), manuscript in the public treasury in Rabat, Kingdom of Morocco, under the number 405.

Al-Deri. Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Nasser al-Jaafari al-Zainabi: The Nasiriyah Journey, (year 1121 AH / 1709 CE), an offset manuscript image of a lithograph printed at the Fassia Press, in the year 1320 AH, preserved in the Manuscripts Department of the Egyptian Library under No. 818 Geography, 2/26.

Ayashi. Abu Salem Sidi Abd Allah: The Journey "The Water of Mawa'ed" (year 1073 AH / 1662 AD), an offset copy of a lithograph print, in the Egyptian House of Books under No. 189 Geography.

El Fassi. Abu al-Abbas Muhammad bin Ahmad bin Abd al-Qadir: Ibn Abd al-Qadir al-Fassi's journey from Fez to Mecca and Medina (year 1211 AH / 1796-1797 CE), manuscript in the Egyptian Book House under No. 1054 Geography, Microfilm 7526.

El Fassi. Abu Abdullah Muhammad ibn al-Tayyib: The Hejaz Journey, a manuscript in the treasury of the University of Leipzig, Germany, written in Levantine script under number: 746.

**Arabic printed sources.**

Al-Ansari. Abd al-Rahman bin Abd al-Karim al-Hanafi al-Madani (d.1195 AH): A masterpiece of lovers and companions in knowing the genealogies of civilians, edited by: Muhammad al-Arouissi al-Mutawi, The Antique Library, 1st Edition, Tunis, 1390 AH 1970 AD.

Al-Barzanji. Jaafar bin Ismail Al-Madani: The History of the Named Prophet's Mosque, A Walk for the Lookers in the History of the Mosque of Sayyid Al-Awwal and the Others, Al-Gamaleya Press, First Edition, Cairo, 1332 AH / 1914 AD.

Ibn Abd al-Barr. Abu Omar, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH): Assimilation in the knowledge of companions, investigation by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar Al-Jeel, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 1412 AH / 1992 AD.

Tunisian. Mr. Muhammad Bayram the Fifth: The Elite of Honor in the Depot of Countries and Places, Media Library, Egypt, 1303 AH.

The Yemeni soldier. Muhammad bin Ibrahim (d. 308 AH): The Virtues of Madinah, edited by: Muhammad Muti 'al-Hafiz, the Battle of Deir, Dar al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, Damascus, Syria 1405 AH / 1985 AD.

Al-Zamakhshari. Mahmoud bin Omar bin Muhammad al-Khwarizmi (467-538 AH): Mountains, places and water, ed. Dr. Ahmed Abdel-Tawab Awad, Dar Al-Fadila Publications for Publishing, Distribution and Export, Dar Al-Nasr for Islamic Printing, Cairo, 1999 AD.

The emphysema. Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman: The Nice Masterpiece in the History of the Noble City, Edited by: A Group of Investigators, Ed.: 3, Madinah Research and Studies Center, Medina, 1440 AH, 2018 CE.

Al-Samhoudi. Ali bin Abdullah bin Ahmed al-Hasani al-Shafi'i, Nur al-Din Abu al-Hasan (d.911 AH): Fulfillment of the news of the house of al-Mustafa, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st floor, Beirut, Lebanon, 1419 AH.

Ibn Shibh. Omar Bin Shabat Al-Numairi: The History of Medina, edited by: Fahim Muhammad Shaltout, Jeddah, 1399 AH.

Shooting Star Al Khafaji. Ahmed bin Muhammad al-Khafaji al-Masri: Explanation of Dora al-Ghawas fi al-Khawas Illusions (printed in "Dora al-Ghawas, Explanation, Endnotes and

Complementary"), edited by: Abd al-Hafiz Farghali Ali Qarni, Dar Al-Jeel, 1st Edition, Beirut - Lebanon, 1417 AH - 1996 AD.

Ibn Al-Diaa. Muhammad bin Ahmed: The History of Makkah, the Grand Mosque, the Holy City and the Holy Tomb, edited by: Alaa Ibrahim and Ayman Nasr, ed.: 2, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1424 AH / 2004AD.

Ibn Ammar. Abu al-Abbas Ahmad (Mufti of Algeria 1166 AH): Nahl al-Labib with the news of the journey to the beloved, Fontana Press, Algeria, 1320 AH / 1902 CE.

Ayashi. Abdullah bin Muhammad bin Abi Bakr, Abu Salem (1037-1090 AH / 1628-1679 AD): The Ayyashian journey (1661-1663 AD), edited by: Dr. Saeed Al-Fadhili, Dr. Suleiman Al-Qurashi, Al-Suwaidi House for Publishing and Distribution, 1st Edition, Abu Dhabi, United Arab Emirates 2006 AD.

Al-Farabi. Abu Nasr Ismail bin Hammad: The Diwan of Literature Lexicon, edited by: Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 1424 AH / 2003 AD.

El Fassi. Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad al-Hasani (d.832 AH): Healing the Love in the News of the Sacred Country, 1: 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1421 AH / 2000 AD.

El Fassi. Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad al-Hasani (d.832 AH): The Precious Decade in the History of Al-Balad Al-Ameen, edited by: Muhammad Abdul Qadir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 1998 AD.

Al-Farahidi. Al-Khalil bin Ahmed: Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (d - T).

Turquoise Abadi. Majd al-Din Abu al-Taher Muhammad ibn Yaqoub (729-817 AH / 1329-1415 CE): The Spoils of Reproduction in Tabah Landmarks, Department of Placements, Edited by: Hamad Al-Jasser, Dar Al-Yamamah Publications for Research, Translation and Publishing, First Edition, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1389 AH / 1969 AD.

Turquoise Abadi. Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub (729-817 AH / 1329-1415 CE): Al-Qamoos Al Muheet, edited by: The Heritage Investigation Office at the Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Arqsousi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th Edition, Beirut, Lebanon, 1426 AH / 2005 AD.

Al-Qali Abu Ali Ismail bin Al-Qasim (280 AH - 356 AH). Al-Maqsour and Al-Muddud, edited by: Ahmed Abdel-Majeed Haridi (Abu Nahla), Al-Khanji Library, 1st floor, Cairo, 1419 AH / 1999 AD.

Al-Qaisi. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (nicknamed Ibn Mleih): Anas al-Sari and al-Sarib, from the countries of the Maghreb to the highest hopes and hopes, the master of non-Arabs and Arabs, 1040-1042 AH / 1630-1633 CE. Journeys Series 5, Hijazia 2, Muhammad V Cultural and University Press, Fez, Kingdom of Morocco, 1388 AH / 1968 CE.

Al-Qaisi. Abu Ali al-Hasan bin Abdullah (died in the sixth century AH): To clarify evidence of clarification, edited by: Muhammad bin Hamoud Al-Daajani, Dar Al-Gharb Al-Islami, First Edition, Beirut - Lebanon, 1408 AH / 1987AD.

Sulfur. Muhammad bin Abdullah Al-Mousawi (1012-1070 AH): The Winter and Summer Journey, edited by: Muhammad Saeed Al-Tantawi, Islamic Printing and Publishing Office, 2nd Edition, Damascus - Beirut, 1385 AH.

Al-Meknasi. Muhammad ibn Abd al-Wahhab: The Journey of Al-Meknasi, the achievement of al-Mualla and the watchdog in the Hajj of the Sacred House of God and the visit of Al-Quds Al-Sharif and Hebron and the blessing of the grave of the Beloved (1785 AD), investigation. Muhammad Boukbout, Al-Suwaidi Publishing and Distribution House Abu Dhabi, United Arab Emirates, 1st Edition, 2003 AD.

Al-Nasiri. Abu Abdullah Muhammad ibn Abd al-Salam (d. 1239 AH / 1823 CE): The Great Nazarene Journey, study and investigation: Al-Mahdi Al-Ghaly, Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Bouregreg Publishing and Printing House, First Edition, Rabat, Kingdom of Morocco, 2013.

Nabulsi. Abd al-Ghani bin Ismail (d. 1143 AH): The Truth and Metaphor in the Journey to the Levant, Egypt and the Hijaz, presented and prepared by: Dr. Ahmed Abdel-Majid Haridi, Heritage Investigation Center, Egyptian General Book Authority, Cairo 1986.

Al-Worthelani. Al-Hussain Bin Muhammad: An Outing of the Gaze in the Virtue of History and News, famous for the Worthellan journey, correction: Muhammad Ibn Abi Shanab, Peer Fontana Oriental Press, Algeria, 1326 AH / 1908 AD.

**Arabic references.**

Amazoon. Muhammad: Al-Madina Al-Munawwarah in Al-Ayashi's Journey, Study and Investigation, Dar Al-Arqam for Publishing and Distribution, First Edition, Kuwait, 1408 AH / 1988AD.

Al-Ansari. Abdul Quddus: Antiquities of Medina, the Salafi Library in Medina, Third Edition, 1393 AH - 1973 CE.

Al-Balhishi. Muhammad Salih: Today, Medina, at the beginning of the fifteenth century AH, the first of Muharram 1401 AH, publications of the Medina Literary Club, 1st Edition, 1402 AH.

Al-Zamil Al-Khazraji. Abdullah Faraj: Medina. Customs and traditions from 925 until 1409 AH, Tihama Publications, 1st Edition, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, 1411 AH / 1991 AD.

Al-Jasser. Hamad: In Rehab Al-Haramayn, Al-Arab Magazine, a monthly magazine dealing with the intellectual heritage of the Arabs, Vol. 3, 4, Issue 12, Ramadan and Shawwal 1397 AH / September and October 1977 CE.

Hafiz. Ali: Chapters from the History of Medina, 3rd Edition, 1417 AH / 1997AD.

El-Khayari: Ahmed Yassin. History of the landmarks of Medina, in the past and present, 4th ed., Dar Al-Alam, Jeddah, 1414 AH / 1993 AD.

Syrup. Muhammad bin Muhammad Hassan: News of the Blessed Valley, Al Aqiq, House of Heritage Library, 1st floor, Medina, 1405 AH / 1985 AD.

Syrup. Muhammad bin Muhammad Hasan: The Monuments of the Sunnah and the Biography, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, first edition, Damascus - Beirut, 1411 AH / 1991AD.

As-Sa`di. Saud bin Abdul Mohi; Mohammadi. Yusef Bin Matar: Uhud, Al-Athar - The Battle - Investigations, Society House for Publishing and Distribution, First Edition, Jeddah, Saudi Arabia, 1413 AH / 1992 AD.

Sabbagh. Khalid bin Ali bin Hussein: Infection in knowledge of Tabah mosques, Al-Rasheed Press in Medina, First Edition, Kingdom of Saudi Arabia, 1421 AH.

Abdelghani. Muhammad Ilias: The ancient mosques in the Prophet's city, 2nd ed., Al-Rasheed Press, Medina, 1419 AH / 1999 AD.

Farghali. Abdul Rahim bin Farghali bin Saeed: Wild Plants in Mount Uhud, Center for Research and Studies of Madinah, 1438 AH.

Al-Mardis. Abd al-Rahman Mardis: Medina in the Mamluk Era (648-923 AH / 1250-1517 CE), King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1st Edition, Riyadh, 1422 AH / 2001 AD.

My grandfather. Muhammad Farid: The Encyclopedia of the Twentieth Century, House of Knowledge, Third Edition, Beirut, Lebanon, 1971.

**Periodicals and seminars research.**

The bar. Osama bin Fadl; Mirza. Mi'raj Ibn Nawwaf: Hajj Roads from Miqat to Makkah Al-Mukarramah, a paper presented to the Symposium on the Civilization Dimensions of Hajj Roads, Cairo from 3/14/16/1423 AH.

Bou Zouwada. Habib: The semiotics of the sacred space in the Algerian Hijaz journeys, (The Journey of Hussein Al-Worthalani as a model), a research published in the Journal of Literary Studies, Issue 6 / June 2018 AD, University of Algeria Camp.

Saladin. Banan Muhammad: Travel Literature through Aspects of Social Life in Medina 1661-1710 A.D., research published in the first issue of Volume IX, Journal of the Babylon Center for Human Studies, 2019 CE.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Journal of Islamic University

## for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal